



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## صورة الخير والشر في " رواية نفر من الجن " لأيمن العتوم - مقارنة موضوعاتية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

\* د / مزوار نبيل

إعداد الطلبة:

\* سكيبة بيه

\* سعيدة فريجات

\* فريحة تامه

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الأستاذ الدكتور: ياسين صلاح	أستاذ محاضر -أ-	رئيساً
الأستاذ الدكتور: مزوار نبيل	أستاذ تعليم عالي	مشرفاً مقررأ
الأستاذ الدكتور: الطاهر حسيني	أستاذ محاضر -أ-	ممتحنأ

الموسم الجامعي: 1446هـ/2025.





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## صورة الخير والشر في " رواية نفر من الجن " لأيمن العتوم - مقارنة موضوعاتية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

د / مزوار نبيل

إعداد الطلبة:

\* سكيبة بيه

\* سعيدة فريجات

\* فريجة تامه

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الأستاذ الدكتور: ياسين صلاح		رئيساً
الأستاذ الدكتور: مزوار نبيل		مشرفاً مقررأ
الأستاذ الدكتور: الطاهر حسيني		ممتحنأ

الموسم الجامعي: 1446هـ/2025.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرافان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا لإتمام هذا العمل بعد جهد وعناء.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير و خالص امتناننا لمشرفنا الدكتور المفضل، الذي

كان سندًا لنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة، وأسهم بشكل كبير في إنجاز هذه المذكرة. ولا ننسى

زملاءنا وأصدقائنا الأعزاء، الذين كانوا لنا العون والسند في هذه الرحلة، نتشارك الطموح

والتحديات، فلکم منا كل المحبة والتقدير. وأخيرًا، نتقدم بجزيل شكرنا لكل من ساهم، ولو

بكلمة في دعمنا وتشجيعنا، وأسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير و النجاح.

والله ولي التوفيق

مقدمة

الخير والشّر من أهم القيم الإنسانية التي شغلت الفكر الإنساني، منذ أقدم العصور ومن ثم لم يكن مستغرباً أن يكونا موضوعين للفن والأدب سيما الرواية بوصفها جنساً أدبياً قادراً على معالجة الحياة الإنسانية بمختلف ظواهرها وقضاياها وهو ما نهدت به روايات غربية وعربية كثيرة وقد كان لتلك الروايات دور كبير في استكشاف أبعاد هذه الثنائية، إما من خلال تمثيلها في شخصيات خيرة مثالية وأخرى شريرة أو عبر تقديمها في صورة أكثر عمقا تمزج بين النور والظلام داخل الإنسان نفسه إضافة إلى أنها تعبر عن نظرة الأديب أو الروائي للعالم، وتُظهر مواقفه الأخلاقية والثقافية التي تعكس البيئة الاجتماعية والتاريخية التي نشأ فيها النص ولعل رواية "نفر من الجن" للأديب الأردني "أيمن العتوم" واحدة من أهم الروايات الاجتماعية التي تناولت ثنائية "الخير و الشر" عبر متنها السردي في سياقات مختلفة بأسلوب فني لافت للنظر وهو ما استرعى انتباهنا واهتمامنا لبحث صورة الخير والشر فيها لاختلاف النظرة إليهما بين الثقافات والأديان والفلسفات المختلفة حيث كانت هذه الدراسة الموسومة بـ: "صورة الخير والشر في رواية "نفر من الجن" لأيمن العتوم" قد توفرت عديد الأسباب التي غلبت ميلنا لبحث هذه الثنائية في هذه الرواية اختلط فيها ما هو ذاتي وما هو موضوعي وتلخص فما يلي:

#### • الأسباب الموضوعية:

- الاهتمام بجنس الرواية العربية المعاصرة لأهميتها ومكانتها ومن ثم جاء اختيار رواية "نفر من الجن".
- الروائي "أيمن العتوم" من أهم الروائيين العالميين الذين تتميز أعمالهم بالرؤية العميقة والمعالجة الفنية الدقيقة.
- ما تتضح به هذه الرواية من إشارة للخير والشّر من خلال مكونات البنية السردية لهذا العمل قصد الكشف عن صورتها والصراع بينهما
- قلة الدراسات الأكاديمية التي بحثت هذا الموضوع ومن ثم يكون هذا العمل لبنة أخرى تتوخى الإحاطة بأهم الموضوعات التي شغلت الرواية العربية.

وقد وضعنا هذه الدراسة أمام سؤال إشكالي مهم موضوعه ما صورة الخير والشر في الرواية؟

1- ما هو مفهوم الخير والشر في الفكر الإنساني؟

2- كيف نشأ وتطور الخير والشر عبر العصور؟

3- ما هي تجليات تيمة الخير في الرواية؟

4- ما هي تجليات تيمة الشر في الرواية؟

وللإجابة عن أهم هذه التساؤلات وتحقيق الهدف المرجو اعتماد الخطة الآتية:

تكونت من جزأين، جزء نظري تحت عنوان مفهوم وماهية الخير والشر في الفكر الإنساني نشأته وتطوره، ثم يليه جزء تطبيقي الذي قسم إلى فصلين، الفصل الثاني درست فيه تجليات تيمة الخير في الرواية (تيمه عامة)، أما الفصل الثالث أدرجت فيه تجليات تيمه الشر في الرواية وأخيرا ختمت خطة البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال القراءة والمقاربة. وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج الموضوعاتي لدراسة التيمات العامة والجزئية المشكلة لنسيج الرواية لأنه الأنسب فيما يخص المقاربة لهذه الرواية.

وما كان البحث ليحقق الغاية التي يرجوه لولا الاستعانة ببعض من المصادر والمراجع:

- قضية الخير والشر لدى مفكري الإسلام أصولها النظرية جوانبها الميتافيزيقية أثارها التطبيقية دراسة علمية لمسؤولية الإنسان في الإسلام لمحمد السيد الجليند، وكتاب: التكافل الاجتماعي أنواعه وأسس التربية في القرآن الكريم: لبتبغور عبد القادر كذلك كتاب الخير والشر دراسة نفسية لطارق أحمد حسن.

كما رقد البحث من مصادر أخرى ذلت له سبيل بلوغ غايته ولم يمنع هذا من مواجهة بعض الصعوبات والعوائق لعل أبرزها اتساع متن الرواية غموض أحداثها وتشابكها فضلا عن قلة المراجع الدراسات التي تناولتها.

لكن بفضل الله ثم بمؤازرة أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور: نبيل مزوار تمكنا من التغلب على جانب كبير منها فله منا جزيل الشكر وعظيم الامتنان نظير ما قدمه من توجيهات علمية مفيدة ونصائح سديدة طيلة الاشراف على العمل فالله نسأل أن

يجعل مساهماته ولمساته في ميزان حسناته وأن يوفقنا في عملنا ويسد خطانا إنه بكل جميل كفيل إنه نعم المولى ونعم الوكيل.

الجزء

النظري

**الفصل التمهيدي: الخير والشر  
في الفكر الإنساني (المفهوم –  
النشأة )**

**أولا: الخير والشر المفهوم  
والماهية**

**ثانيا: الخير والشر النشأة والتطور**

## أولاً: الخير والشر المفهوم والماهية

### 1/ مفهوم الخير والشر عند الفلاسفة:

لقد تعددت تعريفات الخير عند الفلاسفة المسلمين والعربيين اخترنا منهم:

#### 1-1 الخير عند أفلاطون:

رأى أن الخير يكون في تحقيق العدالة التي تتمثل في التحكم في قوى النفس الثلاثة (القوة الناطقة والقوة الشهوانية والقوة والغصبية)، وتتحكم في هاته القوى ثلاث فصائل هي على التوالي (الحكمة - العفة - العدالة)<sup>1</sup>.

#### 1-2 الخير عند أرسطو:

صرح أرسطو في أول كتابه "الأخلاق النيقوماخية" بأن الخير هو موضوع جمع الآمال، وهو ما يقصد إليه الكل وجعله تابعا لعلم السياسة، التي احتلت عنده مكانة هامة، ومن هنا كانت الأخلاق علما، عملياً لأنها تهدف بالدرجة الأولى إلى إسعاد المجتمع. وجعل السعادة هي الغاية القصوى في السلوك الإنساني، حيث لا تكون أداة لغاية أخرى بعدها، بل كل أنماط السلوك لابد أن تهدف إلى هذه الغاية، ومن ثم تتجه نحوها أفعال الإنسان، وتكون قيمتها في ذاتها وليست خارجة عنها. ولم يجعل الفضيلة غاية للسلوك كما فعل سقراط، إنما كانت الفضيلة وسيلة لتحقيق السعادة التي هي أقصى أمانها.<sup>2</sup>

#### 1-3 الخير عند ابن سينا:

عرّف الخير بقوله: "الخير بالجملة هو ما يتشوقه كل شيء، ويتم به وجوده"، لكننا نلاحظ

أن هذا التعريف الذي يقدمه ليس تعريفاً علمياً، ذلك أن التعريف العلمي هو ذكر خاصية جوهرية للشيء، لكن ما يذكره هو رسم يدل على الخير بقصد القاصد إليهما يقصده القاصد هو كماله الذي هو خيره، فالخير بناء على هذا هو كمال

<sup>1</sup> محمد السيد الجليند، قضية الخير والشر لدى مفكري الإسلام، أما أصولها النظرية - جوانبها الميتافيزيقية، إثارها التطبيقية، دراسة علمية لمسؤولية الإنسان في الإسلام، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 21.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 21-22.

الوجود، فكلُّ كائن موجود تتحقق فيه نسبة من الوجود تكون هذه النسبة مساوية لنسبته في الكمال والخير، وكلُّ موجود هو خير طالما قد تحققت فيه صفة الوجود، ولكن هذا الخير تختلف نسبته باختلاف نسبة وجوده وإدراكه لهذا الوجود.<sup>1</sup>

#### 1-4 الشر عند سقراط (469 - 399 ق م):

فواجب النفس أن تتهيأ وخيره والآخر بممارسة الفضيلة، وهي تمارسها حتماً وتؤثرها على كل لذة متى عرفت ذاتها أو أيقنت إن الفضيلة خيرها الحقيقي، فإن كل موجود مطبوع على طلب الخير والهرب من الشر، ولذلك كانت عند الفضيلة علم، الرذيلة، جهل، أما الشرير فرجل جهل نفسه وخيره، ولا يمكن أن يقال يرتكب الشر عمداً.<sup>2</sup>

#### 1-5 الشر عند أرسطو (384 - 322 ق م):

فالإنسان هو فاعل الشر ومصدره في الفلسفة اليونانية، والطريق إلى الخلاص من الشر مفتوح أمام الإنسان بأن يتمثل بالله في كل شيء، فالله خير محض لا يصدر عنه الشر وكلما إزداد الإنسان تمثلاً بالله فإنه يزداد تخلصاً من الشر والشرور.<sup>3</sup>

#### 1-6 الشر عند ابن سينا:

يعرف ابن سينا الشر بقوله: " الشر لا ذات له بل إيماء، بل إما عدم جوهر أو عدم صلاح الحال الجوهر، فهو لا يحدد للشر ماهية حتى نعرفه بها، فهو تعرف عن طريق رسم سالب، يؤذن بأن الشر هو نقص وحرمان من كمال ما"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> منى أحمد محمد أبو زيد، الخير والشر في الفلسفة الإسلامية دراسة مقارنة في فكر ابن سينا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1411هـ، 1991، ص12، 13.

<sup>2</sup> سمية الطيب الطاهر عمران، مفهوم الخير الشر في الفكر الإنساني عند بعض الفلاسفة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 29 ج1 يونيو 2020، ص215، 216.

<sup>3</sup> نفسه، ص216

<sup>4</sup> منى أحمد محمد أبو زيد، الخير والشر في الفلسفة الإسلامية، المرجع السابق، ص14.

إذ ابن سينا يروج لفكرة أن الشر ليس كيانا ذاتيا بحد ذاته، بل إنه يمكن أن يعرف بصورتين محتملتين، الأولى هي أن يكون الشر عدم جوهري، أي أنه عدم وجود لشيء معين، والثانية هي أن يكون الشر عدم صلاح حال الجوهر، أي أنه عدم كمال في الكيان.

باعتبار أن الشر لا يملك وجودًا ذاتيًا، فإنه يعتبر نوعاً من النقص والحرمان من الكمال.

وهذه الرؤية تقوم على فكرة أن الشر ليس كيانا بذاته، بل هو نقص في الصلاحية والجودة أو الجودة، يمكن للإنسان أن يعتبر الشر على أنه نقيض الخير الكمال<sup>1</sup>.

## 2/ الخير والشر عند علماء الدين:

### 1-2 يقول ابن القيم:

إن الشر حادث على النفس البشرية، وليس أصل خلقتها ويقسمه إلى نوعين، عدم ووجود، فالأول كعدم العلم والإيمان والصبر وإرادات الخير وعدم العمل بها، والثاني: وهو الوجودي كالعقائد الباطلة والإرادة الفاسدة فهو من لوازم ذلك العدم، وأنه متى عدم ذلك العلم النافع والعمل الصالح من النفس، لزم أن يخلقه الشر والجهل واعوججها، ولا بد لأن النفس لا بد لها من أحد الضدين فإذا لم تشغل بالمفيد النافع الصالح اشتغلت بالضد الضار الفاسد<sup>2</sup>.

### 2-2 عند المعتزلة:

عرّفت المعتزلة الشر بأنه "الضرر القبيح وما يؤدي إليه وذلك في مقابله تُعرّف الخير بأنه النفع الحسن وما يؤدي إليه " فالضرر لنا أن نسميه شراً فلا بدّ أن يكون

<sup>1</sup> منى أحمد محمد أبو زيد، المرجع السابق، ص14.

<sup>2</sup>الإمام أبي عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم 691-751، حققه محمد أحمد الإصلاحي، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، مج 1، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ، ص214.

قبيحا، ويحقق قبح الضرر بأمور منها على سبيل المثال:1 كونه غير مستحق.2  
أن يُقصد به العبث كأن يكون فعله خاليا عن الغرض والحكمة المطلوبة، وإذا  
انتفت صفة القبح فلا يجوز أن نسميه شرّاً إلاّ على سبيل المجاز لا الحقيقة.<sup>1</sup>

### 3/ مفهوم الخير والشر عند اللغويين

#### 1-3 تعريف الخير:

عرفه الزبيدي في كتابه تاج العروس(الخير، م) وهو ضد الشر كما في [الصّحاح]  
هكذا في سائر النسخ ويوجد في بعض منها:  
الخير: ما يرغب فيه الكل، كالعقل والعدل مثلا، وهي عبارة الراغب في المفردات  
ونصها كالعقل مثلا والعدل والفضل والشيء النافع، ونقله المصنف في "  
البصائر" (جمع خُيور) وهو مقيس مشهور.  
وقال النمر بن تولبة:

ولاقيت الخيور وأخطأتني \*\*\* خطوب جمة وعلوت قرني<sup>2</sup>

وقد عرفه جميل صليبا في المعجم الفلسفي كالاتي:

اسم تقضيل كقولنا الحياة خير من الموت، وهو يدل على الحسن لذاته، وعلى ما  
فيه نفع أو لذة أو سعادة، وعلى المال الكثير الطيب وعلى العافية والإيمان  
والعفة. وهو بالجملة ضد الشر، لأن الخير وجدان كل شيء.<sup>3</sup>

#### 2-3 تعريف الشر:

( الشر) بالفتح، وهي اللغة الفصحى، و(ويضم) لغة عن كُرَاع: (نقيض الخير)،  
ومثله في: " الصحاح"، وفي " اللسان ": الشر، السوء، وزاد " المصباح"، والفساد  
والظلم،(ج شرور)، بالضم ثم ذكر الحديث الدعاء: " والخير كله بيدك، والشر كله

<sup>1</sup>سمية الطيب الطاهر عمران، مفهوم الخير والشر في الفكر الإنساني، مجلة كلية الآداب، ص219.

<sup>2</sup>محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د نواف الجراح، مراجعة د سمير شمس، دار  
الأبحاث للترجمة، ج3 ط1، 2011، ص874،873.

<sup>3</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ج1،  
1982.

ليس إليك " وأنه نفى عنه الله تعالى الظلم والفساد لأنه أفعاله تعالى، عن حكمة بالغة، والمجودات كلها ملكه ما يشاء، فلا يوجد في فعله ظلم ولا فساد<sup>1</sup>.

من التعريفات اللغوية للشر ما ذكره ابن منظور حيث قال: الشر السوء، والفعل للشر للرجل الشرير.<sup>2</sup>

أما الراغب الأصفهاني فقال في معنى الشر، الشر الذي يرغب عنه الكل كما أن الخير الذي يرغب فيه الكل، ويقال رجل شرير أي متعاطٍ للشر، كما ذكر الجرجاني أن الشر هو عبارة عن عدم ملاءمة الشيء الطبع<sup>3</sup>.

#### 4/تعريف الخير عند علماء النفس.

الخير هو السلوك الذي ينجح في الاختبار الثقافي، ويتوافق مع الاختبار الطبيعي، وإن اجتياز الاختبار الثقافي هو تحقيق المنفعة للناس علي أرض الواقع والاستعداد للتطور ومواكبة المتغيرات الحياتية المختلفة، أما التوافق مع الاختيار الطبيعي فهو التوافق مع تمسك الإنسان بالحياة وتطلعه إلى الحرية، وبحثه المستمر عن الحق والصواب والحب والمعرفة وكل القيم المطلقة المدونة داخل جيناته.<sup>4</sup>

#### 4-1 سيغموند فرويد:

إذا كان البعد النفسي الأخلاقي لفرويد هو الخير والشر وغرائز الأنانية فقد اعتمد على الطاقة الرمزية Symbolic energy الموجودة في الأساطير وكأنه يعود بنا إلى العصر الميثولوجي وعلاقة ذلك بقضايا الوجود الإنساني وسلوكيات البشرية وباختصار فإن الحضارة عند فرويد هي حضارة السعادة فلا يمكن أن يكون الإنسان متحضراً أو تعيساً باحثاً عن الأسطورة والسحر فقط والحقيقة هي في ترشيد

<sup>1</sup> محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، المرجع السابق، ص 661.

<sup>2</sup> ابن منظور محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، دس، ج4، ص 400.

<sup>3</sup> الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، 1413هـ، 1992 م، ص166.

<sup>4</sup> طارق أحمد حسن، الخير والشر دراسة نفسية، دار الكتب المصرية، فهرسة إثناء للنشر، إعداد الشؤون الفنية، الإسكندرية، 2014، ص239.

الغرائز والشهوات وتهذيب النفس. لأن الأخلاق عند فرويد هي التي تحبط الغريزة وتشحب نهمها وكأن الأخلاق (قمعية) قائمة على القمع(قمع مبدأ اللذة)<sup>1</sup>

**5/ تعريف الخير والشر عند علماء الاجتماع:**

ينظر علم الاجتماع إلى مفهومي الخير والشر على أنهما بناءا اجتماعيان بدلا من كونها حقائق موضوعية أو عالمية وهذا يعني أنما يعتبر خيرا أو شرا ليس ثابتا بل يتم تعريفه وتحديده من خلال، الثقافة والمجتمع والتفاعل الاجتماعي.

**5-1 أوغست كانط (1724م):** وهو من أتباع المذهب الحدسي الذي يرد مقياس الخيرية إلى طبيعة العقل البشري، وأن المستوي ثابت لا يتغير عام مطلقا قيود الزمان والمكان والظروف والأحوال، مرهون بإرادة الجنس البشري.<sup>2</sup>

**5-2 دوركايم:** أشار إلى أن التضامن في المجتمعات المتعددة يعمل من خلال القيم والعادات والتقاليد التي تربط الفرد في بقية أفراد المجتمع، وهذا هو الضمير الجمعي، بمعنى أن الفرد له مكانة وهذه النظرة الجماعية هي التي تعطيه المكانة، كما يجب الإشارة إلى انه كلما تعقدت الامور من خلال توزيع العمل فإن التضامن الآلي يختفي ويحل محله التضامن العضوي وهذا أمر طبيعي في رأي دوركايم<sup>3</sup>

## 6/ عند فقهاء القانون

إن تعريف الخير والشر من الناحية القانونية هو أمر نسبي، بمعنى يتغير من بيئة إلى أخرى، ويرتبط بالسياق التاريخي والثقافي والأخلاقي والديني والاجتماعي، غير

<sup>1</sup> ينظر: سهام رسلي عبد الباسط عسلان، العلاقة بين الحضارة وعلم النفس سيجموند فرويد نموذجا نظرة تحليلية تأملية نقدية، مجلة كلية الأدب بقنا، جامعة جنوب الوادي، مجلد34، ع22، يناير 2025، ص943.

<sup>2</sup> سمية الطيب الطاهر عمران، المرجع سابق، ص 218.

<sup>3</sup> معمر داود، مدخل إلى علم الاجتماع، دار طليطلة، المحمدية الجزائر، ط1، 1430هـ، 2010، ص78.

أنه يمكن في الاطار العام ويمكن تعريف الخير والشر في إطار القيم القانونية كما يلي:

### 1-6 الخير في القانون:

عند النظر في مفهوم الخير والشر في القانون لا يمكن فصل هذين المفهومين عن الأسس الفلسفية الاجتماعية والاخلاقية التي يعتمد عليها القانون في تفسير السلوكيات البشرية وتنظيم العلاقات بين الأفراد لذلك فإن تعريفات الخير والشر في القانون تتراوح بين معايير أخلاقية راسخة ومعايير قانونية متغيرة، ويعتمد تحديد الخير والشر في القانون على الأطر التي يضعها المجتمع لتوجيه الأفراد نحو سلوكيات تتماشى مع أهداف العدالة الاجتماعية والتنمية البشرية.

الخير كمصطلح قانوني هو كل الأعمال والأفعال والتصرفات التي يقوم بها الفرد داخل المجتمع التي تتفق وتنسجم مع توجهات ما تراه الجماعة من ضوابط أخلاقية وقانونية والتي تهدف إلى تحقيق المصالح الخاصة بالفرد ولا تخرج بطبيعتها عن سياق الصالح العام للمجتمع، وذلك في ظل احترام الحقوق والحريات وتحقيق العدالة والمساواة.<sup>1</sup>

والخير في القانون ليس فقط تجنب السلوكيات الضارة أو غير المشروعة بل يشمل أيضا العمل على تعزيز الصالح العام والمساهمة في رفاهية المجتمع، وهو يشمل جملة من المعايير التي تهدف إلى إرساء العدالة والمساواة من خلال الانضباط داخل القوانين والمعاهدات التي يضعها المجتمع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد سعيد جعفرور، مدخل إلى العلوم القانونية، ط 16، دار هومة الجزائر، ص 17.

<sup>2</sup> بن غريب رابح، القانون والأخلاق في الفكر الحديث، مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية. مج 7، عدد 2، ديسمبر 2022، ص 249-268.

## 2-6 الشر في القانون:

الشر في السياق القانوني يشير إلى الأفعال التي تنتهك القوانين او التي تتعارض مع المبادئ الأخلاقية والاجتماعية التي تهدف إلى حماية المجتمع وحقوق الأفراد، أو هو تلك الأفعال التي تخالف المعايير الأخلاقية والقانونية، وتؤدي إلى الإضرار بالأفراد أو المجتمع بشكل عام. بينما يربط الشر بالجرائم، هناك أيضا تصرفات يمكن أن تعتبر شريرة حتى وإن لم تصنف بالضرورة كجرائم بموجب القانون.<sup>1</sup>

### ثانيا: الخير والشر النشأة والتطور:

لعل موضوع الخير والشر من أكثر المواضيع التي تأمل فيها الإنسان كما طرح على نفسه السؤال عن مصدر الخير والشر، وكانت الأجوبة تأتي متباينة بحكم تأثرها بالحضارة والثقافة والوعي الفكري للمجتمعات المختلفة على مر العصور، ولقد تدرج مفهوم الإنسان للخير والشر انطلاقا من نموه الفكري

---

<sup>1</sup>تر، أنس ابراهيم، مفهوم الشر، موسوعة ستانفورد للفلسفة، مجلة حكمة لأجل اجتهاد ثقافي فلسفي، بدون عدد، 2020/08/06، ص8.

والاجتماعيوالإنساني، فلو تكلمنا عن الإنسان ما قبل التاريخ الذي كان يحاول اكتشاف محيطه، سنرى أنه في حذر وخوف دائمين من الظواهر التي كان يواجهها، كالعواصف والأمطار والشمس والحيوانات... ذلك لأنها تشكل خطر على حياته ما دفعه إلى من الطبيعة بالعبادة، فعبد النار والشمس والحيوان ثم بعض الظواهر الطبيعية وحاول أن يبحث عن قوى تفوق قواه لتحميه فلجأ إلى مبادئ الدين البدائي وأخترع آلهته بحسب حالة خوفه، فالإنسان البدائي كان يرى الخير في كل ما يجلب النفع والخصب كوفرة المياه والأراضي الخصبة وهذه الهبات يرى أنها من القوى العليا وتعبّر عن رضاها، فالمطر مثلاً رمز للخير والبركة، وفي مقابل ذلك كان الشر يُرى في كل ما يجلب الضرر والهلاك كالجفاف مثلاً يؤدي إلى المجاعة والفيضانات التي تدمر المحاصيل الزراعية والمساكن.

مع تقدم الإنسان في مسيرته الإنسانية ونموه الفكري والاجتماعي وتطوره كان لابد عليه أن ينشئ قواعد ومبادئ أخلاقية ليحمي الضعيف من القوي، وذلك بهدف المساواة وهذه القواعد أتت وفق ما يتوافق والمصلحة الفردية كما العامة، ويعتبر الفعل المخالف لهما شر من حيث أنه أضر المجتمع فوجب السؤال عن مصدر شره والدافع لفعل الشر<sup>1</sup>.

كما كثرت الشروحات عن الخير والشر في الفلسفات منها الفلسفة اليونانية التي اختلفت نظرتها إلى الخير والشر، وعلى الرغم من اختلاف مذاهبها في ماهية الفضيلة والرذيلة إلا أنها تتفق فيما بينها على أنّ الله ليس مصدر للشر ولا يصدر منه أبداً، والإنسان بماهيته وطبيعته وبمقدار بعده عن الله يكون مصدر للشر في العالم، وعند سقراط (469-399 ق.م) فواجب النفس أن تتهيأ وخيره ولآخر

<sup>1</sup> ينظر إلى مدونا عسكر، منتدى ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الخميس التاسع عشر من نيسان (ابريل

بممارسة الفضيلة، وهي تمارسها حتما وتؤثرها على كل لذة متى عرفت ذاتها أو أيقنت أنّ الفضيلة خيرها الحقيقي، فإنّ كل موجود مطبوع على طلب الخير والهرب من الشرّ ولذلك كانت الفضيلة عنده علم والرذيلة جهل، أما الشرير فرجل جهل نفسه وخيره ولا يمكن أن يقال أنه يرتكب الشرّ عمداً، وعند أرسطو (322-384 ق.م) فالإنسان هو فاعل الشرّ ومصدره في الفلسفة اليونانية، والطريق إلى الخلاص من الشرّ مفتوح أمام الإنسان بأن يتمثل بالله في كل شيء، فالله خير محض لا يصدر عنه شر، وكلما ازداد الإنسان تمثلاً بالله فإنّه يزداد تخلصاً من الشرّ والشرور<sup>1</sup>.

أما الديانات السماوية فإنها رفعت مفهوم الخير إلى مرتبة القداسة وجعلته من صفات وأعمال الله الخالق لجميع الأشياء، أما وجود الشرّ في هذا العالم فهو يرجع إلى عمل روح الشرير أو ابليس، منها اليهودية التي اعتبرت بداية أنّ الله هو من خلق الخير والشرّ وهو الذي يمتح عبده وذلك باعتباره السبب الأول لكل شيء، إلا أنه مع تطور الوعي الإيماني، نفى الإنسان فعل الشرّ عن الله وأوعزه إلى الشيطان<sup>2</sup>.

أما المسيحية رأت أن مفهوم الخطيئة الأولى هي سر الخطيئة، بل هي سر وجود الشر في العالم، انطلاقاً من موقفهم من هبوط آدم من الجنة ولذلك فالإنسان طبقاً للمسيحية لا يرث خطيئة آدم الفعلية بل توارث عنه ضعف الطبيعة البشرية التي توقعه في الخطيئة ويبدو أن ما يعطي الحتمية للوقوع في الخطيئة هو أنّها أصبحت جزء من طبيعة الإنسان، وبذلك أصبحت المسؤولية جماعية، فالمسيحية جسّمت وطأة الخطيئة الأولى لتعادلها بعقيدة النعمة الإلهية ويصّلب المسيح،

<sup>1</sup> سمية الطيب الطاهر عمران، مفهوم الخير والشرّ في الفكر الإنساني عند بعض الفلاسفة، مجلة كلية الآداب ع29، ج1،

<sup>2</sup> مادونا عسكر، منتدى ديوان العرب، منبر حر للثقافة والفكر والأدب، الخميس التاسع عشر من نيسان (ابريل 2012)

وأصبحت المشكلة قائمة على المسؤولية الجماعية حيث أنّ الصلب يؤدي إلى انفكك المسؤولية الفردية التي يحرص الإسلام عليها، فإذا كانت هذه الخطيئة على هبوط آدم ومن ثم ابتداء التكليف ألا يصح أن تكون هذه هي علة الشرور والآثام، فالمسيحي نفسه يقرّر أنّ الشرّ أو الخطيئة هي التي تقع مع الإنسان، والإنسان بحريته وطبيعته تغريه الفضيلة كما قد تغريه الرذيلة، معنى ذلك أنّ الخطيئة تضعف الميل الطبيعي الموجود عند الإنسان نحو الخير ولا تمحوه، بل يستطيع استرداده وذلك إما بتحكيم العقل والالتزام به وهو بذلك يجعل الطريق مفتوحاً لاكتساب الفضائل وكل ذلك يهيئ للتمتع بنور النعمة والحكمة الإلهية<sup>1</sup>.

فلما جاء الإسلام وغمر بنوره سماء البشرية فأضاء جوانبها وأشاع فيها الأمان، نظر الإسلام إلى الإنسان نظرة موضوعية، فالمؤمن في الإسلام هو الذي يطيع ربه ويكون ربانياً، وربط القرآن بين النفس الإنسانية وآفاق الكون نفسه، فالخير متقدم على الشرّ والتبشير سابق على التنفير والثواب قبل العقاب، والجنة سابقة النار، إذا فصورة الإنسان في نظر الإسلام " صورة خيرة " ونظرة الإسلام إلى الإنسان أنّه خير بطبعه وجبلته وما خلق عليه بدلالة قوله تعالى: "ثم رددناه أسفل سافلين" (التين 5) والشر طارئ عليه، دخيل على حياته وأفعاله، لم يخلق به، بدلالة قوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "التين 4" أي: نتيجة لخطأه وسوء أفعاله رددناه إلى أسفل سافلين، بعد أن كنا خلقناه في أحسن تقويم وهذا يؤكد القرآن الكريم، أن الإنسان خلق صالح قابل للخير قادراً على إتيانه والسير في طريقه، فإذا سقط في هوة المعصية والآثار، فلا أنه لا يقاوم الغواية التي أتته من خارج نفسه، من خارج ذاته، لذلك أمر بأن يتحصن أمامها بالإيمان أو بالتقوى أو بالعمل الصالح ليعصماه من التردّي فيه.

<sup>1</sup>سمية الطيب الطاهر عمران، مفهوم الخير والشر عند بعض الفلاسفة، مجلة كلية الآداب صفحة 216، 217

وقصة آدم عليه السلام- وهي قصة الخلق أجمعين- نجد فيها أن آدم خلق خيرا، وعاش في الجنة عيشة راغدة، ينعم بخيراتها ولذائذها لولا أن الشيطان تصدى له ولزوجه فأغواهما، قال الله تعالى: " ﴿ فَآزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ .فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ "البقرة 36، 38.

إذا فالخير نظر الإسلام هو أصل الإنسان وفطرته التي فطر عليها، إلا أنه ضعيف حيناً آخر، يدور حوله الشيطان يتوعده ويتهدده بالغواية، فإن تبعه فقد ترد إلى أسفل سافلين، أما من استعصى عليه، فله أجر غير ممنون، ومن ثم كان من الطبيعي ان تسبق الإشارة إلى الخير، الإشارة إلى الشر، والبشرى بالجنة، الإنذار بالنار، وثواب الصالحين المحسنين، عقاب الكافرين المذنبين لسبب مهم: إن القرآن لو افترض ان الشر أصل الإنسان وفطرته التي فطر عليها، لكانت الدعوة إلى الدين من العبث.

ومن هنا كانت حكمته - عز شأنه- وكان منهجه في الكتاب الحكيم قائماً على تقديم الخير والشر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>أحمد جمال العمري، نظرة الاسلام الى الخير والشر، مجلة التوحيد، شعبان 1394هـ، ص39.

الجزء

التطبيقي

الفصل الثاني: تجليات تيمة الخير في

رواية "نفر من الجن" لأيمن العتوم

أولاً: تيمة التكافل

ثانياً: تيمة العدل

ثالثاً: تيمة محبة العدل

رابعاً: تيمة العطف

### تجليات تيمة الخير في الرواية (تيمة عامه):

التيمة من أهم مرتكزات المنهج الموضوعاتي والتي تعني الموضوع الذي عادة ما تتفرع عليه مواضيع أخرى، (تيمات) وقد تناولت في هذه الرواية عديد التيمات أبرزها تيمة الخير وهي تيمة أساسية في هذا النص وقد تفرع عنها عدد من التيمات الجزئية الإيجابية كالتكافل والعدل والعطف.... إلخ.

#### أولاً: تيمة التكافل:

التكافل تيمة فرعية من التيمة العامة الخير الذي يعد من موازين الحياة، والتكافل "مفهوم اجتماعي روحي ترتبط بمقاصد الدين ويلتصق بأهدافه وغاياته السامية، لذلك اعتنى به الإسلام الحنيف عناية بالغة، بل جعله جزء أصيل من قوام المجتمع المسلم وأساس قوته المادية والروحية"<sup>1</sup>.

لذا حثنا عليه الإسلام ورغب، فهو أساس بناء المجتمعات وبه يتحسن وضعهم، فالتكافل قيمة اجتماعية هادفة، كما "إن فكرة التكافل لم تنشأ من فراغ ولم تنبت بلا جذور، وإنما مهّدت لها وأسهمت في فعاليتها وديمومتها مجموعة من الأسس والمبادئ العامة، كانت بمثابة البنية التحتية التي عملت على بلورة التكافل وإرساء قواعده"<sup>2</sup>.

فالإنسان منذ وجوده على وجه الأرض عرف هذه القيمة. والمجتمعات التي تقتقد لهذه القيمة سرعان ما تندثر، ومن منطلق أن الإنسان كائن اجتماعي، لا يستطيع مهما أوتي من قوة أن يعيش بمعزل عن الناس، بل يقوم من خلال هذه القيمة ببناء مجتمع الذي تسوده قيم المحبة "والإخاء والتعاون".

<sup>1</sup> - بتبغور عبد القادر: التكافل الاجتماعي أنواعه وأسس التربية في القرآن الكريم، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ع5، جامعة وهران 2، الجزائر، 2018، ص 281.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ص: 288

فالتكافل من أكثر القيم الخيرة حضوراً في الرواية فقد وردت حوالي 20 مرة في مواضع مختلفة من المكون السردي بما يعكس أهميتها ومكانتها في السلوك الإنساني وعند الروائي للرواية كما جاء على لسان الروائي: "نرفعه على ظهر الجمل، وندفنه بعيداً عن الطريق".<sup>1</sup>

فالواضح أنهم تكافلوا لإغاثة ومساعدته، لكن دون جدوى ليصلوا إلى حل آخر وهو إكرام الميت دفنه وهذه الصورة تعكس روح التعاون الحقيقي، فهم لم يتركوه مرمياً في الصحراء، لذا نقلوه على ظهر بعيرهم والدليل قوله:

ذهب ليحضر الجمل. قربه.

- صار جاهزاً. ارفعا معي.

رفعا على الجمل، وساروا به.<sup>2</sup>

فحملهم للجثة ونقلها إلى مكان آخر غير مجرى الأحداث وعبر عن روح إنسانية تصبو للكمال ولتحقيق نوع من الفرق والخير على مستوى الساحة الإنسانية.

كما وردت الإشارة إلى التكافل في الفضاء الزمني في الرواية في قوله:

- هنا. في ظل هذه الشجرة

\_ في ظل هذه الشجرة؟! "

نعم الأرواح تحتاج إلى ظلال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الرواية، ص 15.

<sup>2</sup> الرواية، ص 15.

<sup>3</sup> الرواية، ص 15.

فالتكافل الذي يظهر من خلال هذا القول هو تكافل اجتماعي ينحصر في تكريم الميت وهو الدفن، ينحو هذا القول منحاً شعبياً عن فكر كان معمولاً به في القديم لكنه في الآن نفسه يكشف عن الذكاء وإعمال العقل فأثناء طريقهم لدفنه فكروا في حال الجثة واتفقوا على إكرامه.

جاءت إشارته للتكافل من خلال عرضه للمكان: يؤكد ذلك قوله في الرواية: "اضطر الشيخ إلى أن يبني للمقرئ بيتاً مكوناً من غرفة طينية واحدة، تمتد على سقفها الألواح الخشبية، كان قد أمر نصف رجال القرية أن يذهبوا في عرض الصحراء ليأتوه بألواح من خشب (الغشمة). قال لهم الشيخ: الصحراء مليئة بالكنوز لكنكم لا ترونها"<sup>1</sup>.

فالمعروف أن الصحراء ذات طبيعة قاسية يصعب العيش فيها دون التكافل، وقد ظهر ذلك في بناء مكان يأوي إليه المقرئ حتى يعلم أبناء القرية الطينية ويخرجهم من الظلمات الجهل، فلولا التكافل بين الشيخ وأبناء القرية، لما بلغوا هذه النتيجة، فالشيخ أسهم بالمال أهل القرية ساهموا في عملية البناء وكل هذا لأجل مستقبل أبنائهم والنهوض بالقرية والمساهمة في التغيير وتطويرها.

ومن أهم سبب اختيار هذا المكان لهذا النشاط التعاوني هو صعوبة العيش بدونه، فعلى قدر قسوته وجب التكافل لأجل العيش وهذا دليل قاطع على أن هذا الخلق قبل أن توصي به المؤسسات التنظيمية خلقه الله - عز وجل - لصيقاً بالإنسان حتى يستطيع العيش ويحقق نوعاً من الاستمرارية.

كما ظهرت صورة هذه القيمة بشكل متوازن على مستوى القول التالي:

<sup>1</sup> نفس المصدر، ص 23.

"احتلت واحة (يبرين) آلاف الكيلومترات المربعة، وحظيت بماء دائم من بئر جوفي جعل من استقرار أهلها أمرا واقعا، ونبتت في مناطقها أشجار النخيل... ولم يمنع ملك يبرين من جاء من خارجها ينشد الماء والكلأ. وقسم الماء بين إبله وإبل رعيتيه."<sup>1</sup> فهذه المنطقة المسماة (يبرين) عاشت التكافل في أسمى معانيه وقد ساعد في بلورة صورة الحكم العادل للملك والمساواة بين أفراد الرعية، الذين تحابوا بفضل سياسة الملك وعدم تجبره. الطينية ويخرجهم من الظلمات الجهل، فلولا التكافل بين الشيخ وأبناء القرية، لما بلغوا هذه النتيجة، فالشيخ أسهم بالمال أهل القرية ساهموا في عملية البناء وكل هذا لأجل مستقبل أبنائهم والنهوض بالقرية والمساهمة في التغيير وتطويرها.

ومن أهم سبب اختيار هذا المكان لهذا النشاط التعاوني هو صعوبة العيش بدونه، فعلى قدر قسوته وجب التكافل لأجل العيش وهذا دليل قاطع على أن التكافل قبل أن توصي به المؤسسات التنظيمية خلقه الله - عز وجل - لصيقا بالإنسان حتى يستطيع العيش ويحقق نوعا من الاستمرارية.

ظهرت صورة التكافل بشكل متوازن على مستوى القول التالي:

"احتلت واحة (يبرين) آلاف الكيلومترات المربعة، وحظيت بماء دائم من بئر جوفي جعل من استقرار أهلها أمرا واقعا، ونبتت في مناطقها أشجار النخيل... ولم يمنع ملك يبرين من جاء من خارجها ينشد الماء والكلأ. وقسم الماء بين إبله وإبل رعيتيه."<sup>2</sup> فهذه المنطقة المسماة (يبرين) عاشت التكافل في أسمى معانيه وقد ساعد في بلورة صورة الحكم العادل للملك والمساواة بين أفراد الرعية، الذين تحابوا بفضل سياسة الملك وعدم تجبره.

<sup>1</sup>الرواية، ص 30

<sup>2</sup>الرواية، ص 30

## ثانياً: تيمة العدل:

يعتبر العدل أساس بناء المجتمعات وسر رقيها بما يشيعه من تسوية بين الأفراد إضافة إلى حمله العديد من المعاني والأسس السامية، وقد ورد في هذه الرواية العديد من المقاطع السردية مثله شخصية ملك يبرين، وقد ورد ذكره في قوله: "ولم يمنع ملك (يبرين) من جاء من خارجها ينشد الماء والكلأ. وقسم الماء بين إبله وإبل رعيته، فيوم له ويوم لهم ولم يعاقب أحداً في أيام مشيخته على أنه سقى إبله في غير يومه"<sup>1</sup>.

السبب الذي دفع الملك لمثل هذا الخلق النبيل لأنه يمتلك ضميراً إنسانياً وعقلاً راجحاً جعله يميز بين الظلم والعدل. ونفهم من ذلك أن العدل من صفات الإنسان، يترسخ في جذوره منذ الصغر، وأن كل إنسان يجب أن يعامل بعدل.

كما وردت الإشارة إلى العدل في الفضاء الزماني أيام حكم الملك العادل كما جاء في الرواية: "ولم يعاقب أحداً في أيام مشيخته على أنه سقى إبله في غير يومه"<sup>2</sup> ولعل من الأسباب التي أدت ميله للعدل وعي الملك بحقوق رعيته عليه فتطبيق المساواة بينهم يضمن العيش في مملكة يسودها العدل والاستقرار.

وتم عرض هذا الخلق في الفضاء المكاني (مملكة يبرين) فظهرت صورة هذه القيمة بشكل متوازن على مستوى القول التالي:

"احتلت واحة (يبرين) آلاف الكيلومترات المربعة، وحظيت بماء دائم من بئر جوفي جعل من استقرار أهلها أمراً واقعاً، ونبتت في مناطقها أشجار النخيل... ولم يمنع ملك يبرين من جاء من خارجها ينشد الماء والكلأ. وقسم الماء بين

<sup>1</sup>أيمن العتوم، نفر من الجن ص30.

<sup>2</sup>أيمن العتوم، نفر من الجن ص30.

إبله وإبل رعيته"<sup>1</sup>، فهذه المنطقة المسماة (بييرين) عاشت العدل في أسمى معانيه وقد ساعد في بلورة صورة الحكم العادل للملك والمساواة بين أفراد الرعية، الذين تحابوا بفضل سياسة الملك وعدم تجبره.

كما رأينا العدل مرة أخرى لشخصية (ملك بييرين) حين طبّق القصاص على (مطروف) الخائن وأكد الكاتب على هذه التيمة قائلاً: "قال الملك في اليوم التالي وهو يجلس إلى مستشاريه: بعض العدل يستوجب السيف. ومن هان علن نفسه هان علينا. الله قد يغفر الطمع لمن يشاء لكنه لا يغفر الكذب والخيانة. ولكم في القصاص حياة"<sup>2</sup>.

فالمملك لم يرق قلبه لما فعله مطروف وترجيه وبكائه لأجل حصوله على العفو والمغفرة بل كان صارماً، ولا يعترف بالباطل فالحلال بين والحرام أيضاً، وهذا هو شعاره الذي عمل به طوال فترة حكمه.

وقد ظهر العدل كتيمة هامه في الفضاء الزماني الصباح والدليل في الرواية قوله: "في الصباح كان يوم الزينة، في الساحة المحفوفة بأشجار النخيل، كان آلاف من رعايا المملكة يتحلقون في دائرة حولها. وفي الوسط كانت يدا (مطروف) موثقتين خلفه"<sup>3</sup>.

ونلمس هذه التيمة في القول السالف الذكر هي القصاص الذي أعده الله عز وجل كحق مكتسب للخائن ولكل من سولت له نفسه بتجاوز حدوده واستعباد الناس واستغلال سلطته ونفوذه لخدمة مصالحه الشخصية. ونفهم من ذلك أن ملك بييرين على الرغم كونه شخصية ذات نفوذ إلا أنه التزم بتطبيق القوانين العادلة وطبّقها

<sup>1</sup>الرواية، ص30.

<sup>2</sup>الرواية، ص 32

<sup>3</sup>الرواية، ص31

على الجميع دون استثناء وهذا دليل على تمسكه بمبادئ العدالة والمساواة، ليشرك بالتالي بصمته على صفحة التاريخ وسيرته الطيبة تشفع له عبر العصور.

ولعل الأسباب التي أدت إلى ميل الروائي لهذا الخلق هي غيابه في تأطير المجتمعات الراهنة مما جعله يؤكد عليها وعلى سرها في نجاح الأمم ورفقها، ونفهم من ذلك أن العدل كان ولازال قيمة أساسية للنهوض بالمجتمعات.

ومن أهم الأسباب اختيار هذا المكان لهذا لهذه الصفة (العدل) هو أنه يعكس حضارة العرب وأصولهم الضاربة في جذور التاريخ ويدل ذلك على مدى أهمية العدل ودوره الفعال في تحقيق السلام على مستوى المجتمعات، كما يؤكد على أن الله عادل ويحب العدل ويحث عليه.

### ثالثاً: تيمة الحض على العلم:

إن العلم قضية هامة شغلت الإنسان عبر مختلف الأزمنة، ولقد أوصى الله عز وجل وأمر رسوله بالتعلم، من منطلق أن به تتطور المجتمعات وتخرج من ظلمات الجهل وهذا ما نلمسه في القول التالي: "المقرئ (عَلَام) هبط القرية الطينية فجأة. لم يكن أحد هنا يعرفه. ولم يكن عند الصبيان معلم قبله، ومن يأتي بمعلم القرية طينية تغوص في ذاكرة الرمل في مهمة لامتناه من صحراء شاسعة!!"<sup>1</sup>

فالمقرئ (المعلم) هو رمز العلم، أي تيمة أكد عليها الكاتب ليعكس الجهود المبذولة في هذا الموضوع منذ القديم، فالعلم يستوجب طاقة وجهودا متكاثرة لأجل إرساء معالمه ونشره وسط عامة الناس بشكل جيد، فالمقرئ هو أمل الصبيان والقرية والشيخ الذي جهد الشيخ أن يضمن لابنه تعليماً مختلفاً عن أبناء القرية، أمر بعض رجاله أن يصنعوا له لوحاً من الخشب بدلاً من جلد الماعز، وحرص على أن

<sup>1</sup> الرواية، ص 22.

يجلس أمام المقرئ مباشرة ليتلقى عنه العلم والجاهة، ولم يمل من ترديد عبارته المموجة: "تذكر أيها المقرئ العزيز أنه لولا ابني لما تعلم أحد من هؤلاء الصبيان المغفلين."<sup>1</sup>

فالشيخ نفع بدون شعور منه أبناء القرية لينشر العلم، فعلى الرغم من الفارق الطبقي بين ابنه وأبناء القرية إلا أنّ ابنه لم يستفد لوحد من التعلم. وهذا تأكيد على أنّ الطموح في اكتساب العلم مرتبط بالقناعة والرضا والتواضع، وعليه فسمّة العلم حضرت لتؤكد على أهميته في النهوض بالمجتمعات التي حرصت على تلقينه لأبنائها حتى تخرجهم من الجهل.

كما ورد الإشارة إلى تيمة العلم في الفضاء الزماني في قوله: "وحده الأستاذ كان يتمتع بالجلوس على جدع نخلة مقطوعة هيئت كمقعد، وعليها فروة جمل فارق الحياة ذات يوم في أحد الأعياد. تنحج (علّام) إيذانا ببدء الدرس فاشرأبت إليه الأعناق."<sup>2</sup>

فالزمن الذي وظّفت فيه هذه التيمة وحضرت بقوة يعود إلى القديم أين كانوا يكتبون على جلد الماعز والأخشاب، كما كان المعلم ذو شأن عظيم إذ تسخر كافة الإمكانيات المادية والمعنوية لخدمته كما تتاح له فرص ثمينة لا تتاح لغيره، ويجوز له ضرب الدارسين عنده دون اعتراض من الأولياء مهما كانت وضعيتهم والطبقة التي ينتمون إليها.

<sup>1</sup>الرواية، ص 23، 24.

<sup>2</sup>الرواية، ص 27.

ولعل الأسباب التي أدت إلى ميله لتوظيف تيمة العلم هي تهميشه في المجتمعات الراهنة وتحديدًا تهميش دور الأستاذ الذي أصبح عالمة على الدولة ليوجّه الأنظار لهذه القضية الهامة للحذر منها وتجاوزها قبل فوات الأوان.

#### رابعاً: تيمة العطف:

العطف واحدة من أهم تيمات الخير التي اکتنرت بها الرواية وقد ظهرت لتعكس صورة الأم واليتيم، وترسم ملامح معبرة على طبيعة إحساسهما، في شخصية " أم سليم " و " رضی " والدليل نفسه في قوله: " ركضت أم سليم باتجاههم وهي تولول، هرب ابن الشيخ"<sup>1</sup>

فعاطفة أم سليم نحو رضی هي أخذت صورة الأمومة نتجت عن حرمانها هي من الأبناء أما عاطفة رضی فهي عاطفة اليتيم الذي حرم من كل شيء الأم والأب ودفء الأسرة ليعيش مرارة الحرمان والضعف، فأم سليم شدها وضع "رضی" وظلم الجميع له لأنه دون سند، فتولت هي مهمة الدفاع عنه والتكفل به، وهذا ما يوضحه قوله: " مسحت الدم من وجهه، ثم في وعاء معدني مفلطح سكبت الماء حتى امتلأ نصفه، أجلسته في حجرها وراحت تغسل وجهه وهي تبكي تارة وتلعن ابن الشيخ تارة أخرى: الكلب لا ينجب إلا كلباً مثله!! أما هو فراحت شفثاه تبرطمان والماء ينسكب فوقهما. تابعت وهي ترغي من جديد: لو كانت أمك حية لوجدت من يحنو عليك، حرام والله حرام. وقع الجمل وكثر ذباحوه "<sup>2</sup>.

فقيامها بمهمة علاجه كانت من باب دفع الظلم، وإغاثة اليتيم رضی الذي تعرض لضرب مبرح من طرف ابن الشيخ، لا لذنب اقترفه بل لأنه فاز عليه في اللعب، ليشعر ابن الشيخ بالكبر وبنهال عليه بالضرب، وهذا الموقف أحز في قلب أم سليم

<sup>1</sup>الرواية، ص 19، 20.

<sup>2</sup>الرواية، ص 20.

لدرجة أنها تركت كل شيء، وذهبت لتتجيه من قبضتهم ومن الهلاك المحتم، وفي هذا الصدد نلمس قوله:

"إنها خالته (أم سليم)، كانت هذه الأخيرة أحذب عليه من الأم على فطيمها. قالوا إنها طليقة الشيخ، دخل بها يوماً واحداً واستيقظ في الهزيع الأخير من الليل مذعوراً وطردها من بيته الكبير"<sup>1</sup>

فتيمة العطف والشفقة ظهرت من خلال ثنائية الأم واليتيم، أي أم سليم ورضى، فمعاناتها شبيهة إلى حد كبير بمعاناة رضى الذي التمس فيها عاطفة الأم المليئة بالحب والعطف والحنان.

وبالمقابل جاءت إشارته إلى العطف والشفقة من خلال ربطه للمكان "القرية الطينية" ويؤكد ذلك قوله في الرواية: "أدخلته في البُسط وغطته بأحدها. تناولت ثوبه. ألقته في الماء نفسه وراحت -جاهدة- تزيل آثار الدّم والغبار والأوساخ عنها. نشرته أمام البيت، وعادت لتتفقد (رضى). انتظام أنفاسه دلّها على أنه غرق في نوم عميق قبل أن تكشف عنه البساط الذي احتجب تحته. هزّت رأسها بأسى، بكت هذه المرة بصوت مسموع، ولعنت الشيخ وابنه."<sup>2</sup>

فقيامها بواجب الأمومة إزاء رضى الذي أحسنت مأواه وأخذت تغطيه وتغسل ثوبه من الدّم التي لطخته، وتعامله معاملة حسنة، كما راحت تتحسس أنفاسه لعلها انقطعت فخوفها عليه بدا واضحاً من خلال معاملتها له، ليشعر بالأمان وبالتالي يستسلم للنوم العميق، وهنا تظهر عاطفة العطف والشفقة خاصة عندما أشقّها وضعه وأخت تبكي وتلعن الشيخ مصدر الآلام الكثيرين.

<sup>1</sup>الرواية، ص 29.

<sup>2</sup>نفس المصدر، ص 20.

كما تجسّدت تيمة العطف مرة أخرى في شخصية (الشيخ صالح) حين عطف على أخيه عايد بعد وفاة زوجته آسيا، ويؤكد ذلك قول الروائي: "ضمّ الشيخ أخاه الأصغر، أحاط رأسه بذراعيه وراح يهدّئ من روعه، فيما راح عايد يصرخ كطفل سقط للتو من بطن أمه.

-أنقذت (تيماء) وتركت الوحش يأكل (آسيا). (قال بصوت مفعوع ورأسه مازال يستقر على صدر أخيه)<sup>1</sup>.

فالسبب الذي جعل "الشيخ صالح" يعطف على أخيه "عايد" شعوره بالشفقة والتعاطف والذنب في آن واحد وإحساسه بالأسى نحوه بعد فقدانه لزوجته التي أحبها فحنّ قلبه له، وأرهفت مشاعره تجاه أخيه.

ونقرأ من اتصاف الشيخ صالح بمثل هذه القيمة إنسانيته وحبّه الأخوي الصادق. وعلى الرغم من أن "الشيخ صالح" كان يمثل السلطة في مملكة (بيرين) لكن عطفه على أخيه (عايد) أظهر الجانب الفطري في الإنسان وتصرف كأخ لا كشيخ فبرزت المشاعر الأخوية الصادقة التي مهما بلغ الاختلاف بينهما، تبقى رابطة الأخوة والدم أقوى وتعود في لحظات الفقد والنوائب.

<sup>1</sup>الرواية، ص 83.

الفصل الثالث: تجليات تيمة الشر  
في رواية "نفر من الجن"

أولا: تيمة الطمع

ثانيا: تيمة التسلط (السيطرة)

ثالثا: تيمة الظلم

رابعا: تيمة البخل

خامسا: تيمة الاستغلال

سادسا: تيمة القتل

## تجليات تيمة الشر في رواية "نفر من الجن" لأيمن العتوم

يلاحظ دارس هذه الرواية الحضور اللافت لتيمة الشر من خلال كثافة التيمات الجزئية المتفرعة عنها حتى غص منتها الروائي بها متجاوزا مئة إشارة، ليعكس من خلالها الروائيمدى انسياق بل انزلاق الإنسان نحو شر لسهولته كفعل بشري بالنظر إلى الخير كالطمع والاستغلال والقتل والبخل والتسلط والتعذيب والقتل والحسد... إلخ

أولاً: تيمة الطمع:

مفهوم الطمع:

هو التوقع من الناس في أموالهم وهو من شعب حب الدنيا وأنواعه ومن الرذائل المهلكة، وفي الحديث وقيل للصادق (ع): "ما الذي يثبت الإيمان في قلب العبد؟ قال: الورع والذي يخرج منه الطمع".<sup>1</sup>

وهو يشعر النفس بفقر دائم مهما كثر المال ويترتب عنه غياب فضيلة البذل والتضحية والإيثار بين أفراد المجتمع فتسوء العلاقة بينهم

يعد الطمع من أبرز التيمات الحاضرة في الرواية، وقد تجلت على أكثر من مستوى، سواء من عالم الإنس أو من عالم الجن، فهو يصور كقوة مدمرة تدفع الطماع إلى تعدي كل الحدود بغية الوصول إلى ما يطمع إليه، وقد ورد ذكر الطمع في الرواية حوالي 20 مرة، عبر المكون السرد للرواية، كما الشأن في شخصية "مطروف" كما جاء على لسان الروائي: "...وكان داهية، اعتمد الملك في تتبع اللصوص الذين يجروون على سرقة ممتلكات محمّيته، وتسوّل لهم أنفسهم النيل من هيبة دولته، ونال خطوة كبيرة، حتى إنه كان يدخل على الشيخ في كل حين، ولم يحجبه عنه ليل أو نهار، لما زادت الأموال في

<sup>1</sup> الشيخ عبد الله عيسى إبراهيم الغديري، القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، دار المحجة البيضاء، ط1، بيروت، لبنان، 1418 هـ/ 1998 م، ص 341.

يده، ونمت إبله، وكثر عددها، نما الطمع في قلبه كما ينمو الصبار في عرض الصحراء، كان عسيرا عليه أن يتخلص من ذلك وقد نشب في قلبه نشوب المخرز في رحل الدابة فأنتفخ بطنه على كل نهمة..<sup>1</sup>

فمطروف شخصية طماعة وقد استغل منصبه وتقربه من الملك ليفتح له أبواب الجشع والطمع، ومن أبرز الدوافع على هذا الاختيار تمثلت في الرغبة في السيطرة لتحقيق النفوذ الدنيوي والتفوق على الآخرين وقد يكون قصد الانتقام من الخصوم ولتسوية حسابات أيضا ونقرأ من اتصاف هذه الشخصية بهذا الفعل لجشعها وطمعها ورغبتها الشديدة في الاستحواذ والربح دون الحاجة إلى جهد.

ويستثمر السارد الفضاء الزمني ليعزز الإشارة إلى الطمع، حيث جاء في الرواية " ولم يحجبه عنه ليل أو نهار"<sup>2</sup> للتنبية على شدة الالتصاق ولعل سببه حب الذات والشهوات، ونفهم من كل هذا أن النفس البشرية تركز للطمع وتستسهله ولا يأتي من فراغ.

### ثانيا: تيمة التسلط (السيطرة):

تناول الزواي تيمة التسلط والسيطرة وما ينجر عنها من ممارسات في إطار هذه المفاهيم التي ترتبط بها.

وقد عرفه أدورنو (1950) التسلطية بأنها: «مجموعة من السمات التي تتصف بالتعصب الفكري، وتمجيد القوة، والامتثال للسلطة والقيم التي تشجع على التعصب والعنصرية واحتقار الضعفاء».<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أيمن العتوم، نفر من الجن، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط 16، القاهرة، 2015، ص 30.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 30.

<sup>3</sup> البشير معمري، أستاذ القياس النفسي ومناهج البحث النفسي، جامعتا الحاج لخضر باتنة، ومحمد الأمين دباغين سطيف (الجزائر)، مج علم النفس التطبيقي قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنوفية، التسلطية والتعصب وطاعة السلطة والقتل الجماعي من منظور علم النفس الاجتماعي السياسي، مج 2، ع 2، يناير 2024، ص 91.

وللتسلط أهمية بالغة سواء في الواقع الذي نعيشه أو في الروايات فبإمكانه أن يكشف طبيعة السلطة، فيظهر كيف يمكن للسلطة أن تصبح وسيلة قمعية إذ لم يحكم بضوابط قانونية وأخلاقية إضافة إلى أنه يبين معاناة الأفراد وهذا من خلال الشخصيات التي تتعرض للقهر والتسلط والقمع الذي يعاني منه الناس وقد استعمل التسلط أيضا كأداة لنقد الأنظمة التي تستغل التقاليد أو الدين أو النفوذ لترسيخ هيمنتها، مما يخلق صراعا بين الشخصيات ويثير التساؤلات الفلسفية هل حر أم مقيد؟

تعد تيمة التسلط أو السيطرة من التيمات المجسدة بشكل مركزي في الرواية مما يعكس نرجسية الإنسان وتطلعه لتحقيق أغراضه الشخصية بتسلطه وسيطرته واستغلاله للمناصب ليمارس فيها رغباته الشريرة، فأبرز الروائي من خلال هذا الصراع الأبدي القائم بين قوى الخير والشر حيث وردت في الرواية 30 مرة عناصر وتمفصلات هذا العمل الروائي كما هو الحال في شخصية كل من "عايد" و"مسعود"، وقد جاء على لسان الروائي قوله «على حواف تلك البئر يقف عشرة من العبيد الأشداء يحرسونها من أن تستولي عليها قبيلة أخرى، أو يرمي أحد الحاسدين من القوافل العابرة شيئا يجعل طعامها أجاجا، أو ينفث فيها السحر أو السم... والأهم أن ماءها ينقل من هناك على حمالات فوق ظهور مجموعة أخرى من العبيد إلى الشيخ لكي ينعم وحده بمذاقها الساحر. لم يكن أحدٌ من أهل القرية قادرا على أن يحظى ولو برشفة واحدة من ذلك الماء...»<sup>1</sup>

كذلك قوله: «فحرم العبيد الذين يحرسون البئر من أن ينظروا حتى إلى فوهتها. وظل سرّها غائرا فيها. وحده الشيخ كان يعرفه إلى جانب أخيه»<sup>2</sup>.

وقوله أيضا: «جن جنون الشيخ عايد، ظن نفسه الملك الأوحد، وصمم على أن ينفرد بالملك دون أخيه»<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> الرواية، ص 26.

<sup>2</sup> الرواية، ص 27.

زد على ذلك قول الروائي: « وامتلاتخريئة الدولة بالمليارات جزاء بيع الغاز إلى كافة الدول الأوروبية المستوردة. كان احتياط القطب الشمالي وحده يشكل 90% من إجمالي احتياط الغاز في العالم، وكان كله تحت سيطرة (مسعود). وحين كانت عقلية التنافس تستحوذ استحوذا كاملا على مسعود...»<sup>2</sup> وأيضا قوله: «حتى ولو كانت معهم ملائكة فسأقضي عليهم وستصبح الأرض بكل من فيها وما فيها ملكا لي»<sup>3</sup>.

أما الدوافع التي أدت هذا الاختيار تمثلت في إبراز شخصية الشيخ عايد المتسلطة المحبة للسيطرة والتحكم في سكان القرية، كذلك مسعود الشرير المتغطرس المتجبر الذي يود أن يسيطر على العالم بأسره ونلاحظ أن اتصاف هاتان الشخصيتان عايد ومسعود اتصاف هاتين الشخصيتين عايد ومسعود بهاته الصفة شخصيتين متسلطتين ومتشبعتين بأفكار الشيطان ومخططاته.

### ثالثا: تيمة الظلم:

الظلم وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشريعة عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور وقيل هو التصرف في ملك الغير ومجاورة الحد<sup>4</sup>.

ومن آثاره السلبية خلقا لفوضى في المجتمع ويزرع الحقد والكراهية والبغضاء ويولد الحسد والمشاحنات بين أفراد المجتمع، كما يفضي إلى هدم وخراب المجتمعات ويعزز من تفشي الجشع والاحتكار فيها، فالظلم سلوك لئيم يعرقل تطور المجتمع والفرد، بل ويدفعها إلى ظلمات التخلف والانحطاط إضافة إلى كل هذا فإن الظلم يوقظ الشعوب المضطهدة إلى المطالبة بحقوقها وتحقيق العدالة.

<sup>1</sup>الرواية، ص 117.

<sup>2</sup>الرواية، ص 249.

<sup>3</sup>الرواية، ص 374.

<sup>4</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفي ص 33.

يعد الظلم من التيمات الطاغية في تيمة العامة الشر في الرواية وقد تشكل في عدة صور، فيظهر من خلاله ذلك الإنسان الظالم الذي يحب إيذاء الأبرياء والضعفاء حتى يبرز قوته وتجبره، وقد ورد في الرواية حوالي ثلاثين مرة عبر مكون السرد للرواية كما هو الشأن لشخصية الشيخ كما جاء على لسان السارد: «ظلت الأحلام حبيسة العقول إلا لأولئك الذين يقدمون قربانا من أجل هذه الحظوة، إما عنزة أو تيسا أو جملا... من قدم العنزة أو التيس فيشرب مرة واحدة ومن قدم الجمل فيشرب سبع مرات...»<sup>1</sup>

وكان العبيد يخضعون لاختبار السرقة. لم يكن الشيخ يثق بهم، يردد أمامهم وأمام العامة: «العبيد أنجاس مناكيد وعلي أن أشهر السيف في وجوههم دائما» كان الاختبار يقضي بأن يلقى العبد المشتبه باختلاسه شربة من تلك البئر في بئر أخرى مهجورة. يبقى هناك أربعة أيام دون طعام أو شراب. وفي اليوم الخامس يخرجونه فإن مات فقد استحق جزاء لوصيته من الله العادل وإن بقي حيا فتحل عليه لعنة الشيخ كان يساق عاريا مربوطا من يديه إلى ذيل جمل، ويضاف به على أهل القرية ليروه في هذه الهيئة...»<sup>2</sup>

فالشيخ جسّد الظلم بأبشع صورة وكل هذا لأجل فرض نفوذه على الرعية، وخاصة العبيد منهم، فقام باعتقالهم تم تعذيبهم دون أي رحمة أو شفقة فمارس معهم الظلم النفسي وكذلك الظلم الجسدي فبدأ بشتمه للعبيد ثم سجنهم ومن ثمة تعذيبهم وتكليفهم إلى حد الموت ولم يتوقف الشيخ عند هذا الحد في ظلم سكان القرية، وبسط سيطرته غير مبال ودون أي ردة أو خوف من أحد.

ولم ترد الإشارة إلى الظلم في فضاء زمني معين، بدقة ونفهم من ذلك أنه وقع في عصر العبودية والسيطرة التي تمارس باسم الدين والتقاليد وبالمقابل جاءت الإشارة للظلم من خلال عرضه في عدة أماكن نذكر منها القرية يؤكد ذلك قوله في الرواية في قوله: "ويضاف به

<sup>1</sup> الرواية، ص 26.

<sup>2</sup> الرواية، ص 26-27.

على أهل القرية ليروه في هذه الهيئة، ويغر به صبيان القرية وسفهاؤها \_ وما أكثرهم فيرمونه بالجنوع اليابسة والروث والنعال البالية"<sup>1</sup>.

ولعل من أهم أسباب اختيار هذا المكان لهذا الفعل ألا وهي أن القرية مكان مغلق، يسهل فيه على الشيخ أن يفرض قوته، وسيطرته دون أي رقابة أو محاسبة، وقد تكون العزلة هنا للهيمنة وليفرض ظلمه على العبيد ويوضح كيف يمكن للشر أن يتغلغل عند المجتمع ويتوطأ معه ويصمت هذا كله يدل على كيف تُستغل السلطة والنفوذ لتحقيق المصالح الشخصية.

و تجلّت تيمة الظلم مرّة أخرى في الرواية تمثلت في شخصية مسعود حين ظلم الجنود الهاربين من المعسكر حين نفذ عنهم الماء، ويؤكد ذلك في قول الروائي: "دبّ الذعر في قلب (مسعود) وهو يشاهد على شاشته العملاقة جنوده يهربون باتجاه الشمال بحثاً عن الماء أو تخلصاً من جحيم المعركة، فطلب من (ويليام) أن يأمر ما تبقى من سلاح الجوّ الرابض في جبل (الجرمق) أن يقصف الهاربين، وبالفعل ارتفعت في السماء الشمالية دزينة من الطائرات ورجمت بالصواريخ الدروب التي يهرب عبرها الجنود، اشتعلت النيران في الأشجار، انحرفت أخاديد عميقة في المنافذ"<sup>2</sup>.

من أهم الأسباب التي دفعت (مسعود) لهذا الظلم المتعمّد للجنود رغبته لإشباع حاجته للسيطرة ويرى في الجنود الهاربين تهديداً لسلطته، فطبّق عليهم حكمه ونفّذه دون أن تكون لهم فرصة للدفاع عن أنفسهم.

ونفهم من ذلك أن شخصية مسعود تعكس صورة الحاكم الظالم المستبد. فقد مارس القمع والظلم لأنه يرى أن التمرد عليه والهروب يعتبر خيانة تستحق العقاب، كما أنه وجد في ظلمه للجنود وسيلة لفرض طغيانه وهيبته وعامل هؤلاء الجنود كما لو كانوا أشياء لا أرواحاً.

<sup>1</sup> الرواية، ص 27.

<sup>2</sup> الرواية، ص 364-365.

#### رابعاً: تيمة البخل:

وقد ورد في هذه الرواية في عديد المقاطع السردية كتيمة من أسوء التيمات أثرا على الفرد والمجتمع كما جاء في قوله: " إن الشيخ العظيم طالب من وزارة المعارف عبر بعض المتنفذين أن يأتيهم من يعلم أبناء القرية القراءة والكتابة. كان الشيخ يريد لابنه، رد عليه الوزير: أكلف الدولة كل هذا المال من أجل ابنك!! فردّ واحداً!!"<sup>1</sup>.

فالشيخ جسد تيمة للبخل، فهو يكتنز الأموال، ولا يحب إنفاقها، وعندما يجد نفسه محاصر يلجأ إلى حلول أخرى تحول بينه وبين عملية الإنفاق وإعطاء المال، فهو أدرك أن العلم ضروري لابنه رغم ذلك حاول السعي في تعليمه لكن دون أن يكون هو من يبني ويسدد ديون التعليم، وهنا فضحه المعلم قائلا: " خزائنك التي لا تأكلها النيران، تصدق بشيء منها على فقراء القرية حتى تحل بركة الشفاء على ابنك !!"

خزائني..؟! أين هي خزائني.. لقد دُفنت كغيرها تحت الرمال"<sup>2</sup>

أدخل الشيخ أبناء القرية في الصورة حتى يضمن موافقة وزارة المعارف وكأنه سعى للخير وهو في المقابل كان همه الأول تعليم ابنه لكن الغريب أنه وجد الدولة أبخل منه، لتمتتع بالمقابل عن الإنفاق على هذا المشروع التعليمي لهذه المنطقة النائيتوبعد محاولات مريرة التمس خيرا بعدها لكنه وجد العكس، فابنه لم يكن يستجيب لما يقدمه المعلم، ولا يستطيع حفظ القرآن ولا فهم حتى ما يقول، وهنا أصيب الشيخ بالذهول ليواجه المعلم مرارة الوضع لكن الغريب أن المعلم علم ببخله لذلك جاوبه أو أمره بالصدقة لأنها تغلق أبواب مصائب والنقب، كما وردت الإشارة إلى البخل كقيمة هامة في القضاء الزماني بالمقابل من الرواية، والذي نلمسه في قوله: " لم يكن أحد من أهل القرية قادرا علأنيحظى ولو برشفة واحدة من ذلك الماء... ظلت الأحلام حبيسة العقول إلا لأولئك الذين يقدمون قربانا من أجل هذه

<sup>1</sup> الرواية، ص 22.

<sup>2</sup> الرواية، ص 25.

الخطوة، إما عنزة أو تيس أو جملا... من قدم العنزة أو التيس فيشرب مرة واحدة، ومن قدم الجملفيشرب سبع مرات...<sup>1</sup>

فالزمن يتضح من خلال هذا القول أنه يعود لزمن بعيد أين كانت القرابين تقدم كوسيلة للتقرب من الآله، وطلب العفو والتحقيق المطالب والأمنيات الموجودة وبالمقابل جاءت إشارته للبخل من خلال عرضه للمكان القرية. والذي يؤكد ذلك قوله في الرواية: " المقرئ علام هبط القرية الطيبة فجأة لم يكن أحد هنا يعرفه، ولم يكن عند الصبيان معلم قبله، ومن يأت بمعلم للقرية الطيبة تعرض في ذاكرة الرمال في مهمة لا متناه في صحراء شاسعة ".

فالبخل هنا ظهر من خلال القرية الطيبة التي بخل عليها الجميع ولم يوللها أهمية، والدليل أن الكاتب صرح بأنه لم يكن أحد يعرفها، فهي مهمشة ومنفية خاصة وأن الصحراء شاسعة وصعبة التضاريس، ولعل الهدف من استدعاء هذه التيمة هو التأكيد على أن البخل من صنع الإنسان والمكان مجرد مختصين له فقط، كما قد تحيلنا حضور هذه التيمة على غايات الكاتب في فضح معاناة الإنسان في الصحراء، كما نلمس حضور هذه التيمة في قوله: " على طرف القرية من جهة الجنوب، مدّت ثلاث نخلات جذوعهن سابحات بالسّعف نحو السماء "<sup>2</sup>، فالنخلة هي رمز للعطاء والوفرة، لكن الغريب حضورها في جو يسوده البخل، وكل هذا تأكيد على أن الإنسان يحمل بواذر الشر ويستعمله بما يتلاءم مع غاياته وأهدافه.

ومن أهم أسباب اختيار هذا المكان القرية الطيبة كتيمة للبخل هو أنه يعكس حقيقة حاكم سائد وأدت بدورها إلى العديد من الآلام والمشكلات العويصة، لذا كان ولا يزال البخل كتيمة فرعية منبثقة من تيمة كبرى وهو الشر.

<sup>1</sup> الرواية، ص 26.

<sup>2</sup> الرواية، ص 25.

### خامسا: تيمة الاستغلال:

يعتبر الاستغلال من ضمن التيمات السلبية أساس تخلف المجتمعات وسر انهيارها، وقد ورد في هذه الرواية في العديد من المقاطع السردية منها تذكر قوله: "عالجه ابن الشيخ بضربه ثانية فسقط على الأرض والدم يسيل من زاوية فمه، تعفر وجهه بالتراب، انقطع صياح الأولاد فجأة، وقفوا يشاهدون وهم مرعبون"<sup>1</sup>.

فابن الشيخ مارس بدوره سلطة استبدادية على الفتى "رضى" حتى يبين للكل أنه هو الأمر النهائي، ووجب للكل الامتثال له والانصياع لأوامره، ولعل ضربه لرضى ضربا مبرحا حاول من جرائه أن يخيف الأطفال وبالتالي يهابونه، كما نلمسه الاستغلال في قوله: "دخل نصف العقال في رقبته ولف النصف الآخر قمع رأسه، عرف أبوه أن هذا النوع من العقاب لا يفعله بابنه إلا (المقرئ)

- يا مولانا إن ابني يجب أن يتعلم

- ابنك دابة تأكل المنساة.<sup>2</sup>

فممارسة الضرب من طرف المعلم على ابن الشيخ هادفة أيضا خلق هالة من الجبروت والقوة، حتى يخافه الأطفال بل وعامة الناس مما يسكنون في القرية الطيبة، فابن الشيخ لم يكن لأحد أن يجراً على ضربه لكن المعلم فعلها، ليؤكد أن الناس طبقات والعلم أرقها، وعليه فتيمة الاستغلال ظهرت من خلال بطش القوي الضعيف، لكن بطش المعلم كان أقصى وأكثر جراً من غيره.

يتعرض العبيد للكثير من الظلم بسبب مكانتهم الاجتماعية المتدنية، وأيضاً بسبب نظرة السيد لهم، والدليل قوله: "وكان العبيد يخضعون لاختبار السرقة، لم يكن الشيخ يثق بهم، يردد

<sup>1</sup>الرواية، ص 19.

<sup>2</sup>الرواية، ص 24.

أمامهم وأمام العامة: "العبيد أنجاس ومناكيد وعليّ أن أشهر السيف في وجههم دائما". كان الاختبار يقضي بأن يلقي العبد المشبه باختلاسه شربة من تلك البئر في بئر. أخرى مهجورة يبقى هناك أربعة أيام دون طعام أو شرب، وفي اليوم الخامس يخرجونه فإن مات فقد استحق جزاء لوصييته من الله العادل، وإن بقي حيا فتحل عليه لعنة الشيخ<sup>1</sup>

فالإهانة كانت سمة غالبية على كلام الشيخ الذي كان يستلذا إذلال هؤلاء، ويتمتع بممارسة قوته عليهم، كما كان يجيز لنفسه قتلهم وتغذيتهم في أن وقت يراه هو مناسبا، فكان يعرضهم لما يسميه هو بالاختبار لكن الهدف من ورائه هو فرض سيطرته والإعلان عن مدى جبروته الذي ظهر في تجويعهم حتى يصل إلى شحه مفادها أنهم أقدموا على شرب ماء البئر أم لا، مع أن هذا الأمر لا يضر إطلاقا، لينتهي الأمر بالعبد إلى الموت بطريقة جد صعبة، فإن لم يمت في البئر قتله الشيخ فنهايته يكتبه سياسة التجويع تم القتل وكأنه يجب هذا الأمر، وعليه قيمة الاستغلال أكد عليها الكاتب لأنها رمز للشرور والآثام المملكة للمجتمعات الإنسانية.

كما وردت الإشارة إلى الاستغلال كتيمة هامة في الفضاء من الرواية، والذي نلمسه في قوله: " على حواف تلك البئر يقف عشرة من العبيد الأشداء يحرسونها من أن تستولي عليها قبيلة أخرى"<sup>2</sup>، فالزمن هنا خاص بزمن غابة أين عرفت ثنائية العبد والسيد، واستغلال هذا الأخير للعبد مستنزفا طاقته، ومعيبا على لون سيرته، فالعبيد كانوا يعاملون بقسوة فيتعرضون للضرب والتعذيب، فهم المتهمون الأول في أية قضية قد تطرح كما أنهم بمنزلة الحيوانات، ليس لديهم حقوق ولا صوت فهذه التيمة المتمثلة في " الاستغلال " عكست رؤية الكاتب لقضية احتقار الإنسان لأخيه الإنسان، دون سبب واضح ولا وجه حق، فهذه التيمة

<sup>1</sup>الرواية ص 26-27.

<sup>2</sup>الرواية، ص 26.

كانت ولا زالت حاضرة في حياة الناس، ليبطش القوى بالضعيف، ورغم تطور الزمن إلا أن هذه التيمة تبقى سارية في المجتمعات على الرغم من ظهورها في كل مرة في ثوب مختلف. بالمقابل جاءت إشارته للاستغلال من خلال عرضه للمكان الواحة والذي يؤكد ذلك قوله في الرواية فيما يخص (أم سليم): "جاءت في يرين على أطراف هذه الصحراء كان أبوها ملكا على تلك الواحة التي جعلت القلوب الراجفة في الصحراء تهفو إليها"<sup>1</sup>.

فالمملك أبو (أم سليم) كان عادلاً لكن سبب وجود الاستغلال بين أفراد الرعية القائمين على المملكة إنها، كل شيء، وعليه فالواحة رمز للعطاء، لكن الاستغلال جعلها جرداً مهددة بالزوال وعليه فتميمه الاستغلال متعلقة بالفرد والمكان مجرد خاصة لناس طباعها الشر، فالقول يوضح حقيقة مفادها أن الصورة الأولى للأشياء قبل الاستغلال تكون جميلة وأهلها يعيشون نوعاً من الرضا والاطمئنان والسكينة، لكن بمجرد حدوث الاستغلال يصبح الجو كئيباً ومدمراً بشكل تدريجي ليختلط الخير بالشر ويعيش الإنسان ضمن واقع مرير وحياة مأساوية.

#### سادساً: تيمة القتل:

يُعرف القتل بأنه إنهاء حياة إنسان من قبل إنسان آخر خطأً أو عمداً، فالعمد هو إزهاق روح إنسان قصداً ونيةً الجاني حينئذٍ موجهة إلى القتل لا إلى الاعتداء فقط. ويكون ذلك بحق أو بغير وجه حق فإذا كان ذلك عدّ من أكثر الأفعال الإنسانية شناعة وجرمًا

تعد تيمة القتل من القيم الشريرة الأوفى حضوراً في الرواية التي تعكس جانباً مظلماً من السلوك الإنساني، وتكرارها في هذا العمل يعكس انتشارها وخطورتها ومكانتها عند الروائي فقد وردت حوالي 20 مرة عبر المكوّن السرد في مفاصل مختلفة من الرواية كما هو الشأن في شخصية مسعود فهو وعاء من الشرّ فشهوته الفضيعة إلى القتل والاستبداد سيطرت عليه

<sup>1</sup>الرواية، ص 29.

ودفعته إلى ارتكاب الجرائم وسفك الدماء، لأجل الانتقام، فكانت أول جرائم القتل التي باشرها قتله لوالدته "مجيدة" كما جاء على لسان الروائي في قوله: «رفع الخنجر المعقوف وهوى بثقله به على أمه، وغرس الحربة في أحشائها. نذت منها صرخة الفرار من الموت إلى الحياة فعاجلها بكتمانها حين وضع يده على فمها، فعادت الصرخة إلى الموت. توالى الطعنات بعد ذلك، فاقت المئة، مع أنها ماتت بعد الطعنة الرابعة أو الخامسة»<sup>1</sup>.

ولفداحة هذا الجرم إذ الروح الأدمية التي استهدفها كانت أمه، وضّح السارد دوافع هذا الفعل مركزاً على العوامل النفسية التي يعاني منها مسعود كالاضطراب الداخلي أو العصاب إذ بدا في حالة عدم اتزان نفسي، إذ غابت مشاعره الإنسانية تماماً أثناء تنفيذه لهذه الجناية الشنيعة وهذا يشير إلى أنها نوعاً من اللذة المرضية وبالمقابل يؤكد إصراره على الانتقام منها وإذلالها ومحو ماضيه معها بأن تلك العلاقة مليئة بالكره والحقد.

ونقرأ من اتصاف هذه الشخصية ورغبتها الجامحة في الانتقام والتسلط وإثبات الذات حيث قام بقتل أمه لتخلص من ماضيه. كما ووردت الإشارة إلى هذه التيمة في الفضاء الزماني الليلي في قوله: «رمى الخنجر من يده وانحنى عليها يحتضنها وهو يبكي بكاءً مريراً ظل محتضناً لها طول الليل؛ وهو يتلو على جثمانها كل قصتهما معا من أيام الحبشة إلى اليوم»<sup>2</sup>.

وتشير العبارة "طول الليل" إلى زمن مظلم يوحي بالغموض لأن الليل تتقاطع فيه السكينة بالجريمة مشحون بالألم والغضب والاضطراب فامتزجت مشاعره وتحولت إلى صراع نفسي داخله.

و ميله إلى القتل لم يأت من فراغ بل كان نتيجة علاقته المضطربة مع أمه التي تمثل مصدر المعاناة بدل العطف والحنان، كذلك غياب دور الأب في توجيهه وإحساسه بالدونية.

<sup>1</sup>الرواية، ص 233، 234.

<sup>2</sup>الرواية، ص 234.

بالمقابل جاءت إشارته للقتل من خلال عرضه للمكان " الغرفة " ويؤكد ذلك في قوله: « لم يكن من ضوء لئيتسلل إلى غرفتها غير ما تناهى من إحدى الثريات في البهو البعيد »<sup>1</sup>. فمسعود دخل إلى الغرفة بخطوات مترددة، فهي تمثل الفضاء الآمن الذي وجد فيه السكينة والطمأنينة والراحة.

بعدها تحولت إلى مسرح الجريمة وبالضبط على السرير والدليل على ذلك قوله في الرواية: « صار عند سرير أمه التي اختلط في عينيها الخوف بالرجاء، وعلى كثرة ما مرّ بها من آلام وما عاينته من نوائب؛ فإنما ماهي فيه الآن لم تجربه من قبل، أمن المعقول أن الولد الذي نما في أحشائها فوهبته الحياة يريد الآن أن يذهب بها إلى الموت؟! »<sup>2</sup>

ولعل من أبرز الدوافع التي جعلت مسعود يختار الغرفة لقتل أمه كونها فضاء مغلقا يتيح له ارتكاب جريمته بعيدا عن الأعين زد إلى ذلك اختياره للغرفة لا يعبر فقط عن المكان الذي اقترف فيه الجرم بل يعبر عن حالة مسعود النفسية المتدهورة فشخصيته التي تحولت من شخصية خيرة إلى شخصية شريرة متأثرة بقوى الشر والجن.

كما وردت الإشارة إلى القتل مرة أخرى تمثله شخصية "الشيخ عايد" حين أمر رجلين بعقر الناقة "شروف" بعد تحريض الجنّة "آسيار" له على قتلها وهذا ليس سوى تلبية لرغبته الشديدة وطمعه في الملك وإقامة مملكة لم تشهد لها الأرض من قبل، وكذلك امتثالا لأوامر آسيار خوفا ورهبة منها وقد جاء على لسان الروائي حين قام الرجلين بنحر الناقة شروف: "شدا الوثاق على تلك الأخفاف فلم تحرك ساكنا. رفع أحدهما الخنجر المعقوف والمسموم في وجهها فظلت ساكنة. طعنها في رقبيتها بأقصى ما يستطيع، خارت بصوت أشبه بالزعيق وأسلمت الروح لكن دون قطرة دم واحدة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 232.

<sup>2</sup>الرواية، ص 232-234.

<sup>3</sup>الرواية، ص 136.

هذا الفعل كان دون أي رحمة أو شفقة لا لشيء إلا للرضوخ إلى أوامر آسيار، وحب الشيخ عايد للسلطة والسيطرة فجاءت بصورة القتل لتحقيق ما يطمح إليه من مناصب وجاه واستعادة الهيبة المفقودة دون النظر لفضاعة هذا الجرم الذي ارتكبه في حق الناقة شروف.

ونقرأ من اتصاف هذه الشخصية أنها معقدة تتراوح بين السلطة والطمع وتمثل صورة الطغيان البشري الذي يقود إلى الهلاك، وعلى من أنه كان زعيم القبيلة ولكنه استغل هذا المركز بالظلم والاستبداد متجاهلاً القيم الإنسانية والدينية وكان على استعداد لفعل كل شيء من أجل مصلحته الخاصة بما في ذلك قتل الناقة شروف التي كانت رمز بركة وخير في القرية، فقط لأنها هدّدت مكانته وسلطته فنرى أنه ابتعد عن الفطرة الإنسانية بفعله المتوحش الذي يمثل الشر المتجدد في ذوي النفوس الشيطانية.

ولقد ورد الإشارة إلى هذه التيمة في الفضاء الليلي حيث جاء في قول الروائي: "دخلا، فشعرا أن ناقة قد دخلت من بعدهم، التفتنا خلفهما، شاهدا عينيها تلمعان في مدى الضوء الخافت المنداح من الفضاء عبر باب الحظيرة"<sup>1</sup>.

فالعبرة وضّحت الإشارة إلى زمن الليل لأنه غالباً ما ترتكب فيه الجرائم والشر الخفي بعيداً عن أعين الناس، فالشيخ عايد وجماعته الذين لم يمتلكوا الجرأة لقتل الناقة شروف في وضوح النهار مدركين أنّ فعلتهم خبيثة، فاختيار الليل يُظهر جبنهم وخشيتهم من المواجهة والمحاسبة وكذلك التخلص من الأدلة فارتكبوا جريمتهم في الظلام الذي يرمز إلى الانحدار الأخلاقي ويصور كيف ترتكب أعظم الجرائم عندما يغيب النور وينام الضمير.

ونشير مرة أخرى إلى القتل تمثّل في شخصية "مسعود" حين أمر "فاتك" بقتل "مزدك" وأي طريقة شنيعة قتله بها، كما ورد في قول الروائي: "قُتِدت يداه من خلفه وعصبت عيناه ومُدّد على جانبه الأيسر وشُقت عنه ملابسه وأوتي بالخازوق فأدخل في دُبره، فصاح ثم حُشي

<sup>1</sup>الرواية، ص 136.

بالمطرقة أكثر فولول، ثم بدأ "فاتك" يحرفه عن أحشائه لكي لا يمس الرئتين أو القلب لكي يموت سريعاً، كان ينفذ وصية ملك الملوك: "أريده أن يموت ببطء" ظل "فاتك" أكثر من ساعتين وهو يحشر الخازوق بعناية حتى خرج من كتف "مزدك"<sup>1</sup>.

فمسعود أمر فاتك بقتل مزدك بكل وحشية حيث جسّد صورة الطاغية الذي يسعى للهيمنة وللسلطة وتحول إلى أداة للشر مدفوعاً برغباته وأطماعه واستعمل أبشع الوسائل والطلاق للوصول إلى أهدافه غير مبال بما يفعل فالمهم عنده أن يحقق مبتغاه.

ونقرأ من اتصاف شخصية مسعود بهذا الفعل قسوتها وتجبرها فمتأت الاستبداد الذي يتغذى على القهر والكراهية كما استخدم مسعود الجن لتحقيق مآربه فشره مزج بين الشر الشيطاني والإنساني.

ويبدو أن الروائي هنا لم يشر إلى فضاء زمني محدّد حيث أن فاتك حين قتل "مرك" بإيعاز من مسعود كان لعدة أيام حتى يعذّبه أشدّ العذاب ويُنكّل به كما جاء على لسان الروائي: "كان يُنفذ وصية ملك الملوك: أريده أن يموت ببطء"<sup>2</sup>. كذلك في قوله: "في اليوم الرابع انفصلت روح "مزدك" عن جسده"<sup>3</sup>.

ولعل الأسباب التي دفعت الطاغية مسعود ليفعل ما فعله بمزدك من تعذيب شديد وتكيل بجثته فقبل أن يلقي نحبه قتل أسرته أمام مرأى عينيه، أي وحشية بلغها مسعود وصلت إلى ذروتها فاستغل قوته للانتقام والقتل لكل من يخالف أوامره ولا ينصاع لها، فشخصيته تحمل في داخلها نزعة انتقامية مرضية نتيجة ماضيه المؤلم الذي عاشه مع والدته، فيرى في

<sup>1</sup>الرواية، ص 299.

<sup>2</sup>الرواية، ص 299.

<sup>3</sup>الرواية، ص 300.

مزدكتك المرآة العاكسة لضعفه الماضي فقتله له كان نوعا من إثبات الذات والقوة لأجل التخلص من عقدة النقص داخله، كذلك حين وصل إلى السلطة أصابه الغرور والعظمة فأصبح يبطش كل من يعارض طريقهونهجه، وفهم من ذلك أن مسعود يرى في مزدك تهديدا لسلطته وفكره ويشعره بالخطر على نفوذه وأملاكه.

بمقابل ذلك أشار العتوم لتيمة القتل هنا من خلال عرض المكان الذي يسمى "الغاشية" كما أكد هذا في قوله: "صاح (بفاتك) إلى الغاشية: أريده أن يموت بالخازوق"<sup>1</sup>.

لم يكن الاختيار عشوائيا لهذا المكان إنما يحمل دلالات رمزية عميقة فاسم الغاشية له دلالة دينية قوية فهو مرتبط بسورة الغاشية التي وصفا أهوال يوم القيامة، فمسعود يرى نفسه أنه الغاشية ذاتها يحملها في داخله ويُنزلها على من يستحقها حسب رأيه. وكل ذلك يوضح أن مسعود جسّد السيطرة والطغيان في صورة القتل بعيدا عن كل القيم الدينية والأخلاقية والإنسانية.

<sup>1</sup> نفس المصدر، ص 299.

الخاتمة

بعد رحلة مضنية ممتعة تناولت متن هذه الرواية قصد اقتناص صورة الخير والشر فيها ونسق تناولها لخص البحث إلى جملة من النتائج أهمها:

- 1- رواية نفر من الجن من أبرز الروايات التي تعكس الصراع التقليدي بين الخير والشر.
- 2- الروائي أيمن العتوم مزج حديثه عن الخير والشر في هاته الرواية بين عالم الجن والإنس وبين الخيال والواقع فجاء عمله أكثر جاذبية واستفزازا وتشويقا.
- 3- الرواية مليئة بالرموز خاصة تلك الدالة على يوم البعث وأهوال يوم القيامة وهذا يعطيها بعداً تأملياً وعظيماً.
- 4- تضمنت الرواية نقداً لبعض المجتمعات الحديثة التي تعيش تحت وطأة الحروب تواجه الفساد وسوء الأخلاق.
- 5- أظهرت الرواية نظرة العالم الماورائي إلى بني البشر تلك النظرة المليئة بالاستغراب والدهشة والألم.
- 6- الشخصيات في هذه الرواية امتزجت بين البشرية والجنية مما نتج عنه تداخل الأزمنة والأماكن وخلق علاقة بين الأدب والواقع والميتافيزيقية، فنجم عن كل ذلك عملاً أدبياً ممتعاً وشائقاً ومرعباً وخيالياً في الوقت نفسه.
- 7- الروائي أيمن العتوم استعمل لغة القرآن وخير دليل ألا وهو عنوان الرواية " نفر من الجن " مستوحى من آية قرآنية، وهذا يعكس الخلفية والدينية الواسعة لهذا الروائي. وهي دعوة لبحث التناسل الديني بالنظر لكثافة الاقتباسات القرآنية.
- 8- أبرز الروائي أيمن العتوم ثنائية الخير والشر في رواية " نفر من الجن " وانعكاساتها على الشخصيات والرموز والأحداث، بلغة شاعرية تأملية وبأسلوب امتزجت فيه الفن بالفلسفة والوعظ و الإقتباس من القرآن.

9- عرض الروائي الخير والشر في شكل صراع بين قوتين داخل النفس البشرية والمجتمعات عبر المكون السردي في سياقات مختلفة.

نهاية حديثنا في هذه الدراسة عن صورة الخير والشر في الرواية لا يعني نهاية الحديث عنهما في هذا المتن الفخم فهو أكبر من أن تحيط بها هذه الدراسة بالنظر لحدثة تجربتنا البحثية فيما نعلم وضيق وقت الذي أتيح لنا فإن أصبنا فمن الله عز وجل وأن أخطأنا فمن أنفسنا، والله ولي التوفيق.



## القرآن الكريم

## الرواية:

1- أيمن العتوم، رواية نفر من الجن، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط16، القاهرة، أمام مسجد عيش - خلف جامع الازهر، مصر.

## المعاجم:

1- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان ج1، 1982.

2- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د نواف الجراح، مراجعة د سمير شمس، دار الأبحاث للترجمة، ج3 ط1، 2011.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم. بدون تاريخ. (لسان العرب) الطبعة الأولى، المجلد 4، دار صادر. بيروت.

## الكتب:

1- محمد السيد الجليند، (2010). قضية الخير والشر لدى مفكري الإسلام: أصولها

النظرية - جوانبها الميتافيزيقية - إثارها التطبيقية (دراسة علمية لمسؤولية الإنسان في الإسلام. دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

2- أبو زيد، منى أحمد محمد. (1991) الخير والشر في الفلسفة الإسلامية: دراسة مقارنة في فكر ابن سينا) الطبعة الأولى. (المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع).

3- ابن قيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (1429). هـ/2008م. (مؤسسة سليمان

بن عبد العزيز الراجحي الخيرية) تحقيق: محمد أحمد الإصلاحي، إشراف: بكر أبو زيد، المجلد 1، الطبعة الأولى. (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع).

- 4- الجرجاني علي بن محمد. (1992)، (التعريفات) تحقيق: إبراهيم الأبياري. (دار الكتاب العربي).
- 5- حسن، طارق أحمد. (2014) الخير والشر: دراسة نفسية. دار الكتب المصرية. الإسكندرية.
- 6- داود، معمر. (2010). مدخل إلى علم الاجتماع) الطبعة الأولى. (دار طليطلة. المحمدية، الجزائر).
- 7- جعفرور، محمد سعيد). بدون تاريخ. (مدخل إلى العلوم القانونية) الطبعة 16. (دار هومة. الجزائر).
- 8- العتوم، أيمن. (2015). (نفر من الجن) الطبعة 16. (دار المعرفة للنشر والتوزيع. القاهرة).
- 9- الغديري، عبد الله عيسى إبراهيم. (1998). القاموس الجامع للمصطلحات الفقهية، الطبعة الأولى. (دار المحجة البيضاء. بيروت).

## 2. المجلات والدوريات:

- 1- تر، أنس إبراهيم، مفهوم الشر، موسوعة ستانفورد للفلاسفة، مجلة حكمة لأجل اجتهاد ثقافي فلسفي، بدون عدد، 2020/08/06.
- 2- عمران، سمية الطيب الطاهر. (2020). مفهوم الخير والشر في الفكر الإنساني عند بعض الفلاسفة. مجلة كلية الآداب واللغات، العدد 29 (الجزء 1)، يونيو 2020.
- 3- عسلان، سهام رسلي عبد الباسط. (2025). العلاقة بين الحضارة وعلم النفس: سيجموند فرويد نموذجًا (نظرة تحليلية نقدية). مجلة كلية الأدب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 34(22)، يناير 2025.

- 4- غريب، رابح. (2022). القانون والأخلاق في الفكر الحديث. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، (2)7، ديسمبر 2022.
- 5- العمري، أحمد جمال (1394). هـ/1974م. (نظرة الإسلام إلى الخير والشر. مجلة التوحيد، شعبان 1394هـ).
- 6- بتبغور، عبد القادر. (2018). التكافل الاجتماعي: أنواعه وأسس التربية في القرآن الكريم. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، (5)، جامعة وهران 2. الجزائر.
- 7- معمريّة، البشي.. (2024) التسلطية والتعصب وطاعة السلطة والقتل الجماعي من منظور علم النفس الاجتماعي السياسي. مجلة علم النفس التطبيقي، (2)2، يناير 2024.

### 3. المصادر الإلكترونية والمقالات:

- 1- ستانفورد للفلسفة، بدون تاريخ. (مفهوم الشر) ترجمة: أنس إبراهيم (رابط إلكتروني إن وجد).
- 2- عسكر، مادونا (2012)، أبريل 19، منتدى ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر والأدب. تم الاسترجاع من <https://www.diwanalarab.com/>.

الملاحق

## السيرة الذاتية للروائي الأردني "أيمن العتوم":

ولد الروائي والشاعر أيمن العتوم في الثاني من آذار لعام 1972م في قرية "سوف" من قرى محافظة "جرش" في الأردن، تلقى جزءاً من تعليمه الابتدائي في "القاهرة" وجزءاً في "سوف" وأكمّله في محافظة "إربد" شمال الأردن، حتى الثانوية.

أنهى الثانوية في الفرع العلمي عام 1990م من دولة الإمارات، والتحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا في محافظة "إربد" ليدرس الهندسة المدنية.

برزت مواهبه الأدبية في العاشرة من عمره حين كان يتسلم الإذاعة المدرسية ويلقي عبرها القصائد والمقالات، وكتب أول قصيدة منظومة وهو في الصف الثامن عام 1986 ميلادي.

برز كناشط طلابي في اتحادات الطلبة في كلية الهندسة بجامعة العلوم والتكنولوجيا، وترأس اللجنة الإعلامية في الاتحاد بين عامي 1994-1996م، وفي عام 1997م أكمل في جامعته (العلوم والتكنولوجيا) دراسة الهندسة، وفي العام نفسه بدأ دراسة اللغة العربية بجامعة "اليرموك"، في إربد وأنهى الهندسة في صيف ذلك العام، وأنهى معه الفصل الأول من اللغة العربية.

عمل بين عامي (1997 - 1999م) مهندساً تنفيذياً في مشاريع هندسية لبناء مدارس لوزارة التربية والتعليم.

عام 1999م تخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية في جامعة "اليرموك" وكان الأول على الجامعة كلها، بتخصصاتها كافة.

ما بين عامي (1993-1998م) أنشأ عددا من النوادي الأدبية في جامعتي (العلوم والتكنولوجيا) و(اليرموك)، واحتضنت هذه النوادي مواهب أدبية خلّاقة، وكان يدور فيها النقاش والنقد وإلقاء القصائد والقصص القصيرة، ورعت هذه النوادي على طريق مواهب لا يستهان بها.

بدأ مشوار التدريس عام 1999م في عدد من المدارس الخاصة، مثل مدارس الرضوان والقادة وأكاديمية عمّان والأردنية الدولية وابن رشد في عمّان.

وفي عام 2000م التحق بالجامعة الأردنية التي نال فيها على درجة الماجستير في اللغة العربية بعمّان، وكانت الدراسة بعنوان: (اسم المفعول في القرآن الكريم).

أثر على الساحة الأدبية برواياته ودواوينه شعره، التي يتمحور أكثرها حول: الحرية والكرامة والعدالة والمساواة، كما شارك في معارض الكتب العربية والعالمية في القاهرة، تونس، الجزائر، السويد، اسطنبول وكان تأثيره على الشباب كبيرا.

#### أعماله:

لأيمن العتوم أسلوب سهل ممتع في اللغة العربية البليغة، كما يعشق الوصف ويبرع فيه وتصل اليك المشاعر والأماكن ببراعة تامة كأنها تعيشها بنفسك.

يميل الروائي كذلك للغة القرآنية، فوجد أسماء روايته وحتى أسماء الفصول فيها، وأسماء دواوينه مقتبسة من آيات القرآن الكريم من أهمها:

#### أ- الدواوين الشعرية:

\* - خذني إلى المسجد الأقصى 2013، \* - نبوءات الجائعين 2012.

\* - قلبي عليك حبيبتي 2013. \* - طيور القدس 2016.

ب) - الأعمال المسرحية:

- \* - مسرحية المشردون عام 1989.
- \* - مسرحية مملكة الشعر عام 2000.

ج) - الأعمال الروائية:

- \* - يا وجه ميسون.
- \* - نفر من الجن.
- \* - يا صاحبي السجن.
- \* - يسمعون حسيها.
- \* - طريق جهنم.



### ملخص رواية " نفر من الجن " لأيمن العتوم.

تتكلم الرواية عن أخوين هما الشيخ "صالح" و "عايد" اللذان كانا حلمهما تحويل صحراء قاحلة إلى مملكة عظمى فتزوجا من أختين هما بنتي الملك، وقد حدثت العديد من الأحداث التي تبين أنّ هنالك فرق شاسع بين الأخوين، حيث أنّ الشيخ "صالح" كان إنسانا مسالما يخاف الله عكس أخيه "عايد" الذي صار غنيا وأصبح يشعر بالعظمة والكبر فتحول إلى إنسانا فاسد لا يخاف الله.

وفي يوم من الأيام وسوست له أحد محضياته بأن يقتل زوجته "آسيا" بنت الملك وبعد قتله لزوجته آسيا، قرر أيضا قتل أخيه "صالح" وذلك مقابل أن تبني له الجن مملكة قوية وكبيرة، ذات رغد عيش ورفاهية لم تر من قبل، وبعد ذلك تنتقل إلى زمن المستقبل، إذ بدأت أحداث هاته الرواية بالطفل "رضا" يتيم الأبوين، عاش طفولة قاسية في قريته التي كان رئيسها شيخ مستبد ظالم جائر وقاسي القلب، وكان

”رضا“ يتلقى تعليمه عند الشيخ علّام الذي أحضره الشيخ ”عايد“ حتى يدرس ابنه، لكن الشيخ علّام درّس جميع أطفال القرية كاملة ومنهم ”رضا“ الذي تميّز بسرعة الحفظ وذكائه الخارق، ممّا زاد من تعجب أستاذه علّام ودهشته من جهة ومن عصبية الشيخ ”عايد“ من جهة أخرى.

وفي الرواية يتضح أن هناك علاقة عائلية بين الشيخ ”عايد“ و”رضا“ ولكنه لم يكن يعلم بذلك إلا بعد ولادة الناقة شروف التي سوف تمشي به إلى سيرة أخرى، حيث عرف حقائق عديدة من بينها: - أن الله غضب على قريته وعاقبهم من بعد ما أصبح ”عايد“ ملكا لأعظم مملكة، فأصبحت القرية يقتلها الجوع والفقر كما عرف أنه ابن الشيخ ”صالح“ وأنّ جده أمه كانت ملكة من ملكات الجن.

تبدأ أحداث الرواية حين ركب ”رضا“ على الناقة شروف باتجاه الصحراء للبحث عن والده ”صالح“ ثم توالى الأحداث حتى فقد ”رضا“ وعيه في الصحراء، وبعد ذلك يستيقظ أمام شخص يخبره بأنه أصبح في عالم الجن المؤمن وصار ”رضا“ نصفه جني والنصف الآخر إنسان وسوف يتلقى في عالمهم النوراني علوم الجن والإنس، وأنه قد تم اختياره لأجل مهمة عظيمة، فلا بدّ أن يكون على استعداد لتخليص البشرية من الطغاة والعصاة، وبعد مرور فترة دامت عشرون سنة بالحساب البشري يعود ”رضا“ لكي يتقاتل مع عمه المتسلط الطاغية وذلك بمساعدة الحوريين والجن المؤمن، وهناك سيستلم العرش لحكم العالم، هنا تبدأ رحلة ”رضا“ في نشر الخير والدفاع عن الحق، ويجعل من ”مسعود“ مساعده البشري، وكان ”مسعود“ فيما سبق عبدا للشيخ ”عايد“ منذ طفولته، وبعد مضي سنوات يسلم ”رضا“ سلطته لمسعود، لأنه رأى نفسه غير متفرغ للسياسة زد على ذلك أن ”مسعود“ أحق عليه بهذا المنصب، وهذا لطبيعة شخصيته القيادية والطموحة، لكن للأسف جشع النفس وتكبرها وحب الوصول للعظمة والطمع يؤدي للفساد في نهاية المطاف.

فمسعود كان أكثر طغيانا مما كان عليه الشيخ "عايد" حيث كان يفعل المستحيل لأجل دولة سماها بالمسعودية هي المسيطرة على العالم وذلك بمساعدة الشياطين، وفي الأخير انقلب على "رضا" الذي أولاه ثقته.

فالرواية تروي الأحداث الكبرى للكون كما تكشف عن الإرادة البشرية كيف تخضع للشر، وتبين وتفسر الظروف التي تصنع الطاغية، بعد كل هذا يُستدعى "رضا" لمحاربة الشر مع مساعدة الإنس والجنّ له، ضد الطاغية "مسعود" وأتباعه من الشياطين، حيث استخدمت في هاته الحرب أحدث أنواع الأسلحة تمثلت في المدرعات والصواريخ والقنابل وأسلحة نووية وجرثومية، ونتيجة لهذه الحرب اختفت التكنولوجيا، وهنا يبين الروائي دور المياه والحميم كأقوى أسلحة يستخدمها الله ضد أي طاغية، فنرى أنّ الكاتب في الرواية وظف التناص من القرآن الكريم وأخص قصص الأنبياء وتمثيلهم، إضافة إلى أنه استطاع استحضار ظواهر من حاضرنا ألا وهي الاحتباس الحراري والنفط والغاز والقنابل النووية.

فالكاتب كان من وراء ذكره لكل هاته الظواهر إلى تمثيل الصراع القائم بين الخير والشر، والذي يتعدى من عالم الإنس إلى عالم الجان وهذا الصراع السرمدى الذي بدأ مع بداية الخلق ولا زال مستمرا إلى وقتنا هذا حتما سيتعدى عصرنا إلى عصور لاحقة، وفي نهاية الرواية استدعى الكاتب المعتقد الإسلامي بنزول المسيح عيسى بن مريم، وهذا يدل على أن الصراع بين الخير والشر سنة كونية، لكن عاقبة الفوز ستكون لأهل الخير لا محالة.

## المخلص:

تناولت هذه المقاربة الموسومة (صورة الخير والشر) في رواية نفر من الجن تجليات تيمة الخير وتيمة الشر في النص الروائي العربي المعاصر حديثاً برزنا فيه الصراع القائم بين ثنائية الخير والشر في نسق الأحداث وتأثيرها على الشخصيات في قالب تمازج فيه الخيال بالواقع.

من خلال دراستنا لمتن الرواية وجدنا إن المؤلف أيمن العتوم قدم لماروايته في شكل صراع تجسد من خلال التداخل بين عالم الإنس وعالم الجن مما أضفى عليها بعداً رمزياً ومعنوياً، بالإضافة إلى هذا وجدنا إن الكاتب وصف الاقتباس والتناص من القرآن الكريم نظراً لما حوته الرواية من آيات وقصص قرآنية مما اثر البنية السردية ومنحها بعداً دينياً وأخلاقياً، وكل هذا يدل على أن روايته خير مثال لرواية العربية العجائبية، وعليه نستطيع القول أن أيمن العتوم اثبت إن روايته نفر من الجن رواية عجائبية واقعية نموذجية بطابع اجتماعي سياسي، عبر من خلالها عن الواقع العربي وصراعاته المستمرة مع واقعها المعيشي.

## **SOMMARY:**

The study titled **(The Image of Good and Evil in the Novel *Nafarmin al-Jinn*)** explores the manifestations of the themes of good and evil in contemporary Arabic fiction, highlighting the dynamic conflict between these dualities within the narrative structure and their impact on the characters, blending fantasy with reality.

Through our analysis of the novel, we found that the author, **Ayman Al-Atoom**, framed his work as a struggle embodied by the interplay between the human and jinn worlds, lending it a symbolic and moral depth. Additionally, we observed that the writer employed **quotations and intertextuality from the Qur'an**, as the novel incorporates Quranic verses and stories, enriching the narrative structure with a religious and ethical dimension. All of this confirms that his work stands as a prime example of **Arabic marvelous fiction**.

Thus, we can assert that **Ayman Al-Atoom** has established his novel *Nafarmin al-Jinn* as a model of **realist-marvelous fiction** with a socio-political undertone, through which he critiques the Arab reality and its ongoing struggles within the lived experience.

## قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>شكر وعرfan</b>	
أ-ج	مقدمة
<b>الجزء النظري</b>	
<b>الفصل التمهيدي: الخير والشر في الفكر الإنساني (المفهوم - النشأة )</b>	
7	أولاً: الخير والشر المفهوم والماهية
14	ثانياً: الخير والشر النشأة والتطور
<b>الجزء التطبيقي</b>	
<b>الفصل الثاني: تجليات تيمة الخير في رواية " نفر من الجن " لأيمن العتوم</b>	
21	أولاً: تيمة التكافل
25	ثانياً: تيمة العدل
27	ثالثاً: تيمة محبة العدل
29	رابعاً: تيمة العطف
<b>الفصل الثالث: تجليات تيمة الشر في رواية "نفر من الجن"</b>	
33	أولاً: تيمة الطمع
34	ثانياً: تيمة التسلط (السيطرة)
36	ثالثاً: تيمة الظلم
38	رابعاً: تيمة البخل
40	خامساً: تيمة الاستغلال
43	سادساً: تيمة القتل
49	الخاتمة
52	قائمة المصادر والمراجع
56	الملاحق

ملخص باللغة العربية

ملخص باللغة الإنجليزية